

## أجربينا الصغرى كنموذج فنى فريد

## Unicum Exemplum

"دراسة تحليلية مقارنة"

د/فتحية فتحي عبده السلامي

أستاذ الآثار اليونانية والرومانية المساعد كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

## مقدمة:

يُعد دور المرأة في السياسة الرومانية من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير، خاصة عندما نتناول شخصيات استثنائية كان لها تأثير مباشر على الأحداث السياسية خلال العصور الإمبراطورية المختلفة. ومن بين هذه الشخصيات البارزة تبرز أجربينا الصغرى، التي كانت واحدة من أكثر نساء العائلة الجوليو- كلاودية قوةً ونفوذًا في الإمبراطورية الرومانية. أجربينا الصغرى ليست مجرد شخصية تاريخية عابرة؛ بل نموذجًا فريدًا للمرأة التي استطاعت أن تجمع بين السلطة، الطموح، والحكمة السياسية في عالم كان يسيطر عليه الرجال. نشأت في ظل عائلة ذات نفوذ سياسي وعسكري كبير، مما وفر لها بيئة مميزة شكّلت شخصيتها وطموحها، فقد كانت حفيدة الإمبراطور أغسطس، وابنة القائد العظيم جرمانيكوس وأجربينا الكبرى، وأخت الإمبراطور كاليغولا، وزوجة الإمبراطور كلاوديوس، وأم الإمبراطور نيرون. كل هذه الروابط العائلية كانت بمثابة حجر الأساس لدورها السياسي ونفوذها الكبير. ومع ذلك، فإن مكانتها لم تتشكل فقط بفضل عراققة نسبها، بل بفضل حنكتها ودهائها السياسي. قدم تاكيتوس أجربينا الصغرى في كتاباته كنموذج فريد و استثنائي Unicum Exemplum بين نساء الإمبراطورية الرومانية. تم اختيار أجربينا الصغرى كموضوع لهذا البحث نظرًا لأهمية أجربينا الصغرى كرمز تاريخي، يعكس دور النساء في الإمبراطورية الرومانية سواء في المجال السياسي والفنى. نتعرف في هذه الدراسة كيف استغلت أجربينا الصغرى الفن لتقوية سلطتها و كذلك العلاقة المعقدة بين الفن والسياسة في ذلك العصر. يسهم البحث في إثراء الدراسات التاريخية والفنية من خلال تسليط الضوء على تأثير المرأة في التاريخ الرومانى، مما يتيح فهمًا أعمق للكيفية التى شكلت بها أجربينا الصغرى صورتها العامة باستخدام الأدوات السياسية والفنية. يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل النماذج الفنية لأجربينا الصغرى، ثم

تصنيفها كأنماط تقليدية، تم تقديمها من قبل، و بين الأنماط الجديدة و المبتكرة، التي قُدمت لأول مرة في عصرها. سيحاول هذا البحث من خلال هذا الطرح الإجابة عن تساؤل رئيسي : كيف كانت أجربينا الصغرى نموذجًا فنيًا فريدًا يعبر عن دورها السياسى و الاجتماعى، كما كانت نموذجًا تاريخيًا فريدًا أيضًا فى الإمبراطورية الرومانية.

تم استخدام المنهج التحليلي المقارن، كمنهج للبحث يعتمد على شرح النماذج الفنية المختلفة، و مقارنتها مع نماذج فنية سابقة لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها لفهم العلاقات والتأثيرات بين النماذج، مع تفسيرها فى سياقها التاريخى و الفنى.

### دور المرأة فى الحياة السياسية الرومانية

اعتبرت المرأة المثالية فى نهاية العصر الجمهورى بروما هى المرأة الفاضلة التى تركز نفسها لواجبها المتمثل فى الانجاب و تعليم جيل من المواطنين، فالماترونا Matrona ، هي سيدة المجتمع والأم وربة البيت تبقى فى بيتها لنسج الملابس و هو من واجبتها، و يمثل رمزًا لشرف واجبها، وكان يُنظر إليها على أنها فاقدة للأهلية تظل طوال حياتها تحت وصاية الرجل، لكن بداية من القرن الثانى ق.م.، بدأت السلطة الأبوية Patria Potestas تتناقص بشكل كبير، و ضعفت الوصاية الشرعية تدريجيًا بقوانين أغسطس<sup>١</sup>، إلى أن ألغيت تمامًا خلال القرن الثانى الميلادى؛ فقد تحدثت المصادر الأدبية عن المرأة الرومانية و تناولت تدرجها فى حصولها على الكثير من الحقوق التى حصلت عليها و زادت نفوذًا و قوة فى العصر الإمبراطورى، مما أثار حفيظة كثير من المفكرين فى ذلك الوقت خاصة خلال القرن الثانى الميلادى، و رأوا فى تعاظم قوة المرأة و تخليها عن الآداب العامة التى عُرف بها أسلافها تهديدًا لقيم المجتمع الرومانى و إنتهاكًا للعادات و التقاليد الرومانية، و قد تناولت تلك المصادر المرأة و دورها فى القصر الإمبراطور، و كيف وصلت إلى العرش و التربع على هرم السلطة الإمبراطورية. تأتي ليفيا<sup>٢</sup> فى مقدمة تلك النساء؛ اشتهرت بشخصيتها القوية كما

<sup>١</sup> Joyce E. Salisbury, Encyclopedia of women in ancient World, Library of Congress, 2001,194.

<sup>٢</sup> زوجة أغسطس وأم الإمبراطور تيبيريوس، كانت ليفيا واحدة من أقوى النساء فى روما. عُرفت بحكمتها ودبلوماسيتها، وقد أشيع أنها كانت العقل المدبر وراء اختيار تيبيريوس وريثًا لزوجها. تميزت ليفيا بنفوذها الكبير، حيث أصبحت مستشارة مقربة من أغسطس، صدر مرسوم ينص على الاحتفال بيوم ميلادها واعتباره أجازة رسمية، و استمرت بعد وفاة الإمبراطور أغسطس مكرمة لمدة ١٥ عامًا. راجع:

Zager Ilona, The Political Role of Women of the Roman Elite, With Particular Attention to the Autonomy And Influence of The Julio - Claudine Women (44 BCE to CE68), University of South Africa, ٢٠١٤، ٥٠-١.

أثرت في قرارات الإمبراطور أغسطس و شجعت صعود ابنها تيبيريوس إلى العرش، كما مثلت نموذج للمرأة التي حافظت على الوقار و النبل رغم انخراطها في الحياة السياسية، كانت شخصية مرموقة في القصر الإمبراطوري، اشتهرت بحكمتها وذكائها، دعمت المبادئ الرومانية التقليدية، و ساهمت في إعادة ترسيخ قيم الأسرة، ثم يأتي بعد ذلك العصر الجوليوس- كلاودي، ونلاحظ أن دور المرأة أصبح محوريًا في تشكيل ملامح السياسة الرومانية. فرغم القيود التي حدّت من مشاركة المرأة في الحياة العامة، استطاعت العديد منهن تجاوز تلك القيود بفضل مكانتها العائلية، وحسن استغلال نفوذهم في البلاط الإمبراطوري، والذكاء السياسي الذي أظهرته في التعامل مع الأوضاع السياسية المعقدة.

هذا الدور لم يكن مجرد امتداد لنفوذ أزواجهن أو أبنائهن، بل كان انعكاسًا لقدراتهن الشخصية و طموحاتهم، وهو ما يظهر جليًا في شخصيات مثل أجريينا الكبرى<sup>٣</sup>، وابنتها أجريينا الصغرى. وبذلك، يمكن القول إن نساء العائلة الجوليوس- كلاودية لم يكن مجرد شخصيات ثانوية في المشهد السياسي، بل كان لهن دورًا رئيسيًا في تشكيل السياسة الرومانية خلال هذه الفترة<sup>٤</sup>.

تبرز النساء العائلة الجوليوس-كلاوية كنماذج استثنائية تجاوزت القيود الاجتماعية المفروضة عليهم، وأسهمت في تشكيل مسار الإمبراطورية الرومانية. ومع ذلك، تبقى صورهن وتأثيرهن مشوهًا أحيانًا بسبب التحيزات الموجودة في كتابات المصادر القديمة. و لا نستطيع أن ننكر دور المصادر المادية أيضًا في الكشف عن الكثير من التفاصيل عن الطريقة التي ظهرت بها تلك النساء و كيف عبر الفن عنهن ، لذلك فإن دراسة حياتهن لا بد أن تعتمد على قراءة متأنية للمصادر الأدبية والمادية، لفهم الأدوار التي لعبتها وتأثيرها العميق في تلك الحقبة التاريخية<sup>٥</sup>.

<sup>٣</sup> زوجة القائد العسكري جرمانيكوس وحفيدة أغسطس، كانت أجريينا الكبرى رمزًا للولاء والشجاعة. رافقت زوجها في الحملات العسكرية، وقادت بنفسها الجنود في بعض الأحيان. بعد وفاة زوجها الغامضة، واجهت الإمبراطور تيبيريوس، ما أدى إلى نفيها ووفاتها في المنفى. راجع:

Zager Ilona, (2014): 6-10

<sup>٤</sup> Kai M.Töpfer, The Empress and her Relationship to the Roman Army, Oxford, 2009, 1-7.

<sup>٥</sup> Greene Elizabeth M., Woman and the Army in the Roman Empire, (Lee L. Brice Western Illinois University, Cambridge 2004), 1-5, 5-80 .

**نبذة تاريخية عن أجربينا الصغرى**

وُلدت أجربينا الصغرى، أو جوليا أجربينا، عام ١٥ ميلادي، لعائلة رومانية عريقة ذات جذور إمبراطورية. كانت حفيدة الإمبراطور أغسطس، وابنة جرمانيكوس، القائد العسكري الشهير، وأجربينا الكبرى. كانت أجربينا تبلغ من العمر أربع سنوات عندما توفى والدها، وكان لوفاته تأثير عميق عليها، كما أظهرت أجربينا الكبرى حزنًا شديدًا على زوجها الراحل<sup>٦</sup>. نشأت أجربينا الصغرى في بيئة مليئة بالمكائد السياسية والصراعات العائلية، كما أثرت المعاناة التي تحملتها والدتها على فهم أجربينا الصغرى بنظام التوريث في العائلة الإمبراطورية، و جعلها تسعى دائمًا للارتباط برجال أقوياء<sup>٧</sup>.

تزوجت أجربينا لأول مرة في عام ٢٨ م من دوميتيوس أهينوباريوس Domitius Ahenobarbus، كان الزواج سياسيًا بحثًا، و أنجبا ابنًا واحدًا، لوسيوس دوميتيوس أهينوباريوس، الذي سيعرف لاحقًا باسم نيرون. في عام ٣٧ ميلادي، تولى شقيقها كاليجولا السلطة كإمبراطور، ومنح أخواته، بما في ذلك أجربينا، امتيازات ومناصب شرفية نادرة في ذلك الوقت، حيث خصص لهن امتيازات العذارى الفستاليات. لكن سرعان ما تغيرت العلاقة بينهما، حيث اتهم كاليجولا شقيقاته، أجربينا وجوليا ليفيلا، بالمشاركة في مؤامرة مع زوج شقيقتهما دروسيل، لبييدوس، و أدُينت على أثرها أجربينا ونُفيَت إلى جزيرة صغيرة.

توفي زوج أجربينا الأول عام ٤٠ م، تاركًا إياها أرملة شابة في الخامسة والعشرين من عمرها. بعد وفاة زوجها الأول، بدأت أجربينا في استغلال علاقاتها السياسية للارتقاء بمكانتها، ثم تزوجت من رجل ثري و ذو نفوذ كبير، وهو جايوس سالوستيوس باسيانوس كريسبوس Gaius Sallustius Passienus Crispus، لكن هذا الزواج انتهى بموته في ظروف غامضة، مما أثار شائعات حول تورطها في وفاته<sup>٨</sup>.

بعد اغتيال كاليجولا عام ٤١ ميلادي، تولى عمها كلاوديوس الحكم، وأصدر عفواً عنها وعن أختها. في السنوات التالية، استغلت أجربينا الفرصة لاستعادة نفوذها، وتزوجت من عمها

<sup>6</sup> Tais Pagoto Bélo, "Agrippina The elder and her Military Attitude", (Revista de História Antigo Medieval) Número 1- part II ( Universidade Estadual da Região Tocantina do Maranhão- Mar. 2022), 7-24.

<sup>7</sup> Barrett, Anthony, Agrippina: Mother of Nero. Taylor & Francis, 2005, 5-10.

<sup>8</sup> Ginsburg, Judith. Representing Agrippina: Constructions of Female Power in the Early Roman Empire, Oxford University Press, 2006, 25.

الإمبراطور كلاوديوس في عام ٤٩ م. هذا الزواج كان حدثاً غير مسبوق، نظراً للقرابة الوثيقة بينهما، لكن الإمبراطور كلاوديوس حصل من مجلس السيناتو على مرسوم يشرع الزواج بين العم وابنة أخيه، مما مكنه من الزواج من أجربينا الصغرى<sup>٩</sup>، و قد قوى هذا الزواج مكانتها السياسية، حيث أصبحت واحدة من أقوى النساء في الإمبراطورية الرومانية، وكان لها دوراً محورياً خلال حكم الإمبراطور كلاوديوس، حيث سيطرت على الكثير من قراراته، ودفعت به إلى تبني ابنها نيرون، مما ضمن له حق الخلافة على العرش.

في عام ٥٤ ميلادي، توفي الإمبراطور كلاوديوس في ظروف غامضة، وأُثِّمَت أجربينا بتسميمه لتأمين وصول نيرون إلى الحكم. بعد أن أصبح نيرون إمبراطوراً، استمرت أجربينا في إدارة شؤون الإمبراطورية بشكل غير رسمي خلال السنوات الأولى من حكمه. كانت تظهر على العملات الإمبراطورية مع صورة الإمبراطور نيرون، مما يعكس نفوذها الكبير. لكن سرعان ما بدأت العلاقة بينها وبين الإمبراطور نيرون تتدهور مع ازدياد استبداد نيرون، وشعوره بالخوف من قوة أمه ونفوذها.

في عام ٥٩ ميلادي، أمر نيرون بقتل والدته في مؤامرة وحشية، ليضع نهاية مأساوية لحياة امرأة عاشت بين أضواء السلطة وظلال المؤامرات. ماتت أجربينا، لكنها تركت إرثاً مثيراً للجدل، بين من يعتبرها امرأة طموحة ومكافحة، ومن يراها متأمرة إلى حد القسوة.<sup>١٠</sup>

كتبت أجربينا مذكراتها الخاصة، و بالتالي تركت سجلاً لحياتها للكتاب القدامى، التي لم تبقى حتى الآن، هذه المذكرات هي السيرة الذاتية الوحيدة التي ورد ذكرها لإحدى النساء الرومانيات، كان قد سبقها في ذلك الإمبراطور أغسطس، و تيبيريوس، و كلاوديوس، مما يشير إلى أنها قد تكون اختارت عمداً كتابة سيرتها الذاتية لتضع نفسها بين صفوف هؤلاء الأباطرة من العائلة الجوليو - كلاوية، كعضوة في عائلة مرموقة كهذه، كانت الشهرة و المجد حقها الطبيعي، لكنها اتخذت خطوة غير مسبوقة بكتابة سيرتها الذاتية، كما لو كانت تريد أن تسجل أن حياتها تضاهي حياة جدّها الأكبر (أغسطس)، و جدّها (تيبيريوس)، و زوجها

<sup>٩</sup> في الحقيقة لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتدخل فيها مجلس السيناتو لإصدار مرسوم يبيح الزواج في حالات محددة؛ فقد سبق أن أصدر مرسومًا يبيح زواج الإمبراطور أغسطس من ليفيا، التي كانت حامل في ذلك الوقت من زوجها السابق، و كان القانون و مجلس السيناتو يحزمان الزواج من امرأة حامل، لكن وافق مجلس السيناتو على هذا الزواج بحجة أن والد الطفل الأصلي معروف و بالتالي يمكنها الزواج. راجع:

Gerhard Minard, Les Vies des 12 Femmes d'Empereur Romain L'Harmattan, Paris, 2012, 22.

<sup>١٠</sup> Barrett, (2005): 89.

(كلاوديوس)، و هم جميعهم أباطرة، أما المصادر الأدبية التي تناولت حياة أجربينا الصغرى فكانت هي أساس العديد من التفسيرات حول شخصيتها ودورها السياسى. ففي حين تميز بعض الكتاب مثل سويتونيوس تاكيتوس بتقديم صورة سلبية، ركز آخرون مثل ديو كاسيوس على أبعاد أخرى لشخصيتها. الفروق بين هذه الروايات الأدبية تساعد في فهم التوجهات السياسية والاجتماعية في عصرها، و توضح كيف كانت السلطة والهوية السياسية تلعب دوراً في تصوير الشخصيات التاريخية<sup>١١</sup>، وفيما يلى أبرز المصادر الأدبية التي تناولت شخصية أجربينا الصغرى:

### تاكيتوس Tacitus

يُعتبر تاكيتوس واحداً من أبرز المؤرخين الرومان (٦٥ م - ١٢٠ م)، وله كتابات هامة مثل "الحوليات" و"سجلات الأحداث" التي تتناول فترة حكم الإمبراطورية الرومانية، وخاصة خلال حكم الإمبراطور تيبيريوس ونرون.

يعتبر تاكيتوس مؤرخاً دقيقاً في تسجيل الأحداث السياسية والاجتماعية، ولكنه كان معروفاً بانتقاداته الحادة للنظام الإمبراطوري وحكامه. تعكس رواياته عن النساء الجوليو - كلاوديات، مثل ليفيا وأجربينا الصغرى، غالباً نظرة سلبية تركز على دورهن فى المؤامرات، مما يعكس تحيزاً ضد النساء اللواتي تمردن على الأدوار التقليدية في المجتمع الروماني.

وصف تاكيتوس أجربينا الصغرى فى حولياته، بأنها نموذجاً فريداً *Unicum Exemplum* و قد حظيت بمكانة مميزة فى نصوصه، و يرجع تميز أجربينا إلى عدة أسباب<sup>١٢</sup>:

- كان لأجربينا الصغرى علاقات وطيدة بكل أباطرة العائلة الجوليو - كلاودية، حيث كانت حفيدة الإمبراطور أغسطس، و ابنة القائد جرمانيكوس، و أخت الإمبراطور كاليجولا، و زوجة الإمبراطور كلاوديوس، و أم الإمبراطور نرون. هذه الروابط جعلتها شخصية محورية فى ذلك العصر.

<sup>11</sup> Keegan Peter, " She is A Mass of Riddles": Julia Augusta Agrippina And the Sources: (Ancient History: Resources For Teachers Vol. 37 No.2- 2007, Macquarie Ancient History Association), 158-176.

<sup>12</sup> Tacitus, The Annals. Translated by John Jackson. Loeb Classical Library, ed.G.P.Goold. Cambridge: Harvard University Press, 1981. Cf: Zager Ilona, (2014), 20.

- حاولت أجربينا أن تلعب دورًا سياسيًا مباشرًا، متجاوزة الدور التقليدي للمرأة في ذلك الوقت. كانت تقدم نفسها كشريكة في الحكم، وهو ما اعتبره تاكيتوس خروجًا عن التقاليد المعتادة.
  - استخدمت أجربينا صورًا و رموزًا من الماضي لتعزيز مكانتها، لكنها لم تفعل ذلك بهدف التقليد، و لكنها أعادت تشكيل هذه الصور لتناسب مع طموحاتها السياسية و الشخصية.
  - أشار تاكيتوس أن أجربينا كانت تغير صورتها العامة ( ملابسها وزينتها) لتناسب دورها في مراحل حياتها السياسية المختلفة. كان هذا التغيير يعكس علاقاتها بالأشخاص الذين تسعى للتأثير عليهم.
  - تظهر أجربينا كنموذج امرأة سعت إلى السلطة في مجتمع يحكمه الرجال، وتحاول فرض نفسها كإمبراطورة حقيقية رغم أنها ظلت جزءًا من النظام الذي يهيمن عليه الرجال.
- قارن تاكيتوس بين أجربينا الصغرى وبين ليفيا، التي كانت تُعتبر نموذجًا للمرأة الإمبراطورية المؤثرة. إذ تظهر أجربينا محاكاة لليفيا ولكن مع اختلافات ملحوظ في الأسلوب والهدف<sup>١٣</sup>.
- قدم تاكيتوس أجربينا الصغرى كمثال للمرأة التي تسعى للسلطة، وتستغل موقعها داخل النظام الإمبراطوري، لكن تطلعاتها لم تكن خالية من الخروج عن التقاليد الرومانية، حيث تظهر في عدة مواضع تصرفات خالية من المبادئ والتي أدت في النهاية إلى سقوطها.
- من خلال تحليل تاكيتوس، يتضح أن أجربينا كانت تسعى دائمًا للتفوق على غيرها من النساء الإمبراطوريات، إلا أن تاكيتوس يعبر عن قلقه بشأن التعظيم المفرط لشخصيتها، ويظهر كيف كانت تصرفاتها تتنافى مع القيم الرومانية.
- ألمح تاكيتوس كيف أن أجربينا كانت تطمح لتكون "نموذجًا" (exemplum) لنساء الإمبراطورية الرومانية، تجمع بين القوة والتأثير السياسي.

<sup>13</sup> Gillespie, Caitlin C., Agrippina the Younger: Tacitus' Unicum Exemplum, <https://brill.com/display/book/edcoll>, 2014, 269-293.

كان تاكيتوس يشير إلى أن أجربينا لم تكن مجرد زوجة إمبراطور، بل كانت تعتبر نفسها صاحبة السلطة الحقيقية. سعت إلى ضمان أن يكون ابنها نيرون هو الوريث الشرعي للعرش، مما دفعها إلى اتخاذ خطوات سياسية كبيرة.

وفي النهاية رأى تاكيتوس أن أجربينا تمثل نموذجاً فريداً ليس للاقتداء به، بل للتحذير منه كنموذج يكتنف على مخاطر الطموح السياسي المفرط للمرأة في النظام الإمبراطوري.

على الرغم من أن الجميع يعتبرون تاكيتوس أحد أعظم المؤرخين القدماء، فقد انتقده الكثير من الكتاب المحدثين، على سبيل المثال، يرى O'Gorman (أوجورمان) بأن "الحوليات" هي تصوير ساخر لروما في العصر الجوليوي - كلاودي<sup>١٤</sup>. بينما يرى ويلسلي Wellesley أن تاكيتوس لا يمكن الوثوق به بالكامل وأن عمله متحيز بشكل واضح، وذلك من خلال كراهيته المستمرة لتيريوس وإعجابه بجرمانيكوس<sup>١٥</sup>.

أما Woodman (وودمان) فيذكر أن ما كتبه المؤرخون القدماء يمكن قرأته كأدب و ليس كتاريخ. كما يتشكك في أن بعض الأحداث التي ذكرها تاكيتوس قد وقعت بالفعل<sup>١٦</sup>.

يصف Ronald Mellor ( رولاند ميلور ) أسلوب تاكيتوس بأنه كان يفسر الأحداث من منظور أخلاقي خاصة فيما يتعلق بنساء العائلة الجوليوي - كلاودية<sup>١٧</sup>.

كما يذكر Santoro L'Hoir ( سانتورو هوير )، أن نساء العائلة الجوليوي - كلاودية في أعمال تاكيتوس لا زلن يُنظر إليهن على أنهن شخصيات مهتمة بالسلطة وذوات صفات ذكورية واضحة<sup>١٨</sup>.

### سويتونيوس Suetonius

كتب سويتونيوس، المؤرخ الروماني (٦٩ م - ١٤٠ م)، سيراً ذاتية للعديد من الأباطرة، من بينها سير "حياة الأباطرة" الذي يتناول حكام العائلة الجوليوي - كلاودية. و قدم أيضاً تفاصيل عن

<sup>14</sup> O'Gorman, E. Irony and Misreading in the Annals of Tacitus. Cambridge University Press, Cambridge 2000, 178.

<sup>15</sup> Wellesley, K. "Can you trust Tacitus?", Greece & Rome 1.1, 1954, 13-33.

<sup>16</sup> Woodman, A. J. (ed) The Cambridge Companion to Tacitus, Cambridge, Cambridge University Press 2009, 16.

<sup>17</sup> Mellor R., Tacitus Annales, London, Routledge, 1993, 2-3, 167.

<sup>18</sup> Santoro L'Hoir, F. "Tacitus and Women's Usurpation of Power". (Classical World 88. 1), 1994, 5-25.

حياة النساء الجوليوكلاوديات في سياق سيرة الأباطرة، لكنه غالبًا ما كان مثل تاكيتوس يميل إلى تقديم النساء بشكل سلبي، خاصة في تلك الحقبة الزمنية. خصص سويتونيوس، في عمله الشهير "حياة الأباطرة"، جزءًا للحديث عن الإمبراطور كلاوديوس وأيضًا عن زوجته أجريينا الصغرى، ففي سيرة الإمبراطور "كلاوديوس"، يصوّر سويتونيوس أجريينا بأنها كانت امرأة طموحة إلى حدّ كبير، لا تتورع عن استخدام أي وسيلة للوصول إلى السلطة، كما يذكر سويتونيوس كيف سعت أجريينا لتحقيق أهدافها الشخصية عبر استخدام زواجها من الإمبراطور كلاوديوس لتوطيد سلطتها، كما ضغطت عليه ليتبنى ابنها نيرون ويجعله وريثًا له بدلاً من بريتانكوس (ابن كلاوديوس من زوجته السابقة). كما ألمح سويتونيوس أيضًا إلى أن أجريينا كانت وراء قتل زوجها كلاوديوس مسمومًا، مما أدى إلى صعود نيرون إلى العرش<sup>١٩</sup>.

وككاتب سير ذاتية بدلاً من كونه مؤرخًا، احتوت كتابات سويتونيوس على عدد من الأخطاء الزمنية وكانت سيره مليئة بالشائعات، كذلك لم يكن شديد الإدانة لنساء العائلة الجوليو - كلاودية كما كان تاكيتوس أو ديو كاسيوس، و قد استقى سويتونيوس معلوماته من سجلات مجلس الشيوخ، والرسائل الشخصية، وسجلات الأباطرة السابقين، بصفته مساعدًا لكل من الإمبراطور تراجان و الإمبراطور هادريان، فكان لديه صلاحية الوصول إلى هذه الوثائق<sup>٢٠</sup>.

#### ديو كاسيوس Dio Cassius

هو مؤرخ روماني ( ١٥٥ م- ٢٣٥ م)، وكتابه "التاريخ الروماني" هو مصدر رئيسي لدراسة تاريخ روما من العصر الجمهوري وحتى العصر الإمبراطوري. يُعد ديو كاسيوس أحد أهم المؤرخين الذين نقلوا تفاصيل عن الأحداث السياسية الكبرى في تاريخ روما، بما في ذلك حياة نساء العائلة الجوليو - كلاودية، كما كان محايدًا إلى حد ما

<sup>19</sup> Suetonius, The Lives of Caesars. Translated by J.C. Rolfe. Loeb Classical Library, ed. G.P. Gold. Cambridge: Harvard University Press, 1979. Cf: Zager Ilona, (2014), 20.

<sup>20</sup> Zager Ilona, (2014), 22.

مقارنة بتاكيوتوس وسويتونيوس، وعلى الرغم من ذلك قدم بعض الصور السلبية عن بعض النساء ذوات النفوذ<sup>٢١</sup>.

كتب ديو كاسيوس، تاريخاً شاملاً لروما في عمله "التاريخ الروماني"، و قد تناول بعض الجوانب السياسية المثيرة للجدل في حياة أجربينا الصغرى، ويذكر كيف كانت تلعب دوراً محورياً في صعود نيرون إلى العرش، كما ذكر العديد من الأحداث المتعلقة بأجربينا ونيرون، وأشار إلى أنها كانت تسعى وراء السلطة بشكل غير مباشر عبر التحكم في ابنها<sup>٢٢</sup>. تحدث أيضاً عن كيفية سماحها لابنها أن يتخذ قراراته بشكل مستقل بعد أن وصل إلى الحكم، على الرغم من أنها كانت تمارس سلطتها خلف الكواليس، كما أشار أيضاً إلى التوترات التي نشأت بين أجربينا ونيرون في وقت لاحق، والتي أدت في النهاية إلى قتلها<sup>٢٣</sup>.

هكذا قدمت المصادر الأدبية القديمة، صورة مفصلة عن حياة هؤلاء النساء. لكن يجب التعامل مع هذه المصادر بحذر، نظراً لتحاملها الواضح على بعض الشخصيات النسائية مثل ليفيا وأجربينا الصغرى، حيث خالفن الأدوار التقليدية للمرأة الرومانية، مما أثار استيائهم. تعد الكتابات الأدبية من أهم المصادر التي نستند إليها لفهم تاريخ النساء في العائلة الجوليو - كلاودية، حيث تقدم لنا صوراً مفصلة عن حياتهن، و أدوارهن السياسية والاجتماعية، وتفاعلهن مع الأحداث الكبرى التي شكلت تاريخ الإمبراطورية الرومانية.

### الدور السياسي لأجربينا الصغرى:

أجربينا الصغرى، واحدة من أبرز النساء في العصر الروماني، تميزت بدور سياسي استثنائي كان نتيجة نشأتها الفريدة وتأثير العائلة الإمبراطورية عليها. ولدت أجربينا في عائلة جوليو - كلاودية ذات مكانة مرموقة، ما منحها أساساً قوياً من النسب والمكانة<sup>٢٤</sup>.

<sup>21</sup> Cassius Dio, Dio's Roman History. Translated by Earnest Cary. Loeb Classical Library, ed. E. H. Warmington. Cambridge: Harvard University Press, 1970. Cf: Zager Ilona, (2014), 24.

<sup>22</sup> Malan, C. The Portrayal of Women in Cassius Dio's Roman History. Brisbane, University of Queensland Press, 2012.167.

<sup>23</sup> Pryzwansky, M.M. Feminine Imperial Ideals in the Caesars of Suetonius. Durham, Duke University, 2008, 10- 27.

<sup>24</sup> Tais Pagoto Bélo, " Agrippina The elder and her Military Attitude " ( Revista de História Antiga Medieval)Número 1- part II ( Universidade Estadual da Região Tocantina do Maranhão- Mar. 2022), 7-24.

كان لوالدها جرمانيكوس دور محوري في تشكيل شخصيتها، إذ غرس فيها الطموح والشجاعة، أما والدتها، أجربينا الكبرى، فقد كانت نموذجاً للمرأة القوية التي لم تتردد في مواجهة الأزمات السياسية، ما جعل أجربينا الصغرى تدرك منذ الصغر أهمية القوة والدهاء السياسي للبقاء والنجاح في عالم السياسة الرومانية.

كما كان لصعود شقيقتها كاليجولا إلى العرش الإمبراطوري أثراً عميقاً على أجربينا الصغرى، فتعلمت من تقلباته المزاجية واستبداده، أن تكون حذرة في تعاملاتها.

وجدت أجربينا الصغرى فرصة لتوسيع نفوذها السياسي مع صعود الإمبراطور كلاوديوس للحكم، حيث تزوجت منه، و أصبحت إمبراطورة وأقرب مستشارة له، كما استغلت ضعف شخصيته لتعزيز سلطتها<sup>٢٥</sup>. أدارت تحالفات سياسية قوية ورتبت لتولي ابنها نيرون العرش<sup>٢٦</sup>، مما يُظهر ذكاءها السياسي وقدرتها على التخطيط بعيد المدى..

كان نيرون، ابن أجربينا، محوراً أساسياً في تاريخها السياسي. عملت جاهدة لتأمين عرشه، لكنها سرعان ما واجهت تحديات بسبب رغبة نيرون في التحرر من سيطرته. في النهاية، أدى الصراع بينهما إلى نهايتها المأساوية، حيث أمر بقتلها في خطوة كانت تعبيراً عن استغلالها للسياسة لإحكام قبضتها على السلطة<sup>٢٧</sup>.

نشأت أجربينا الصغرى في بيئة شكلتها السياسة والدسائس الإمبراطورية، و أصبحت رمزاً للمرأة التي استطاعت تجاوز القيود المفروضة على النساء في الإمبراطورية الرومانية و تحقيق تأثير سياسي استثنائي<sup>٢٨</sup>.

تميزت أجربينا الصغرى بنفوذ سياسي غير مسبوق حيث حصلت على العديد من الامتيازات السياسية في عصر كلاً من الإمبراطور كاليجولا، كلاوديوس، و نيرون كآلاتي:

<sup>25</sup> Judge, E, (1988), Agrippina as Ruler of Rome?, Teaching History Journal, vol. 22, March.20-35.

<sup>٢٦</sup> استبعدت الوريث الشرعي، بريتانيكوس، ابن كلاوديوس من زوجته السابقة (ميسالينا)، ورتبت لترويج نيرون من أوكتافيا، ابنة كلاوديوس، لتعزيز شرعية مطالبته بالعرش. راجع

Pryzwansky, M.M., 2008: 10- 27

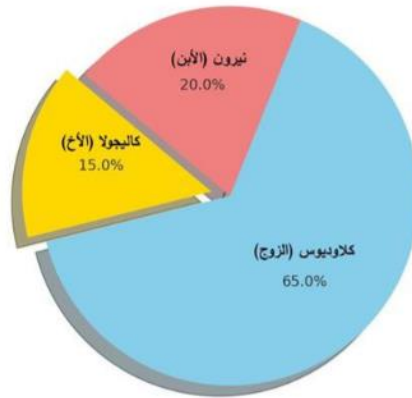
<sup>27</sup> Griffin, M, Nero, The End of Dynasty, Routledge, New York, 1984, 15-33.

<sup>28</sup> Keegan Peter, “ She is A Mass of Riddles”: Julia Augusta Agrippina And the Sources: (Ancient History: Resources For Teachers Vol. 37 No.2- 2007, Macquarie Ancient History Association), 158-166.

## الامتيازات التي حصلت عليها أجربينا الصغرى

| فى عهد الإمبراطور كاليجولا<br>( الأخ )                                                                                                                               | فى عهد الإمبراطور كلاوديوس<br>( الزوج )                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | فى عهد الإمبراطور نيرون<br>( الابن )                                                                                                                                                                   |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١- حقوق عذارى الفستال.<br>٢- ظهورها هي و أخواتها على العملات الرومانية تكريماً لهم.<br>٣- أضاف اسمها هو وأخواتها إلى القسم ( أتمنى الحظ السعيد للإمبراطور و أخواته ) | ١- مُنحت لقب Augusta ( المعظمة ).<br>٢- أصبحت مستشارة للإمبراطور كلاوديوس.<br>٣- مارست نفوذاً كبيراً على قرارات الإمبراطور<br>٤- ظهورها فى أوضاع فريدة على العملات فى عصره.<br>٥- تم ترقية أتباعها فى مناصب عليا بالدولة الرومانية.<br>٦- وقعت على وثائق حكومية و تعاملت رسمياً مع السفراء الأجانب.<br>٧- تم تأسيس colonia Claudia ara Agrippinensium (مسقط رأسها).<br>٨- مُنحت عربة احتفالية مخصصة للكهنة ( الكارينتوم ).<br>٩- قامت بتعيين الحرس البريتوري.<br>١٠- ساعدت فى إدارة الإمبراطورية الرومانية وأصبحت شخصية ثرية وقوية للغاية.<br>١١- نجحت فى التأثير على كلاوديوس لتبنى ابنها نيرون و جعله خليفته.<br>١٢- تم تغيير اسم ابنها ليصبح نيرون كلاوديوس قيصر دروسوس جرمانيكوس و أصبح وريث كلاوديوس و خليفته.<br>١٣- حرمت بريتانيكوس الابن الشرعي لكلاوديوس من ميراثه و عزلته عن أبيه. | ١- تعيينها كاهنة لعبادة الإله كلاوديوس.<br>٢- تمتعت بالعديد من الامتيازات السياسية.<br>٣- السماح لها بسماع اجتماعات مجلس السناتو.<br>٤- الظهور كشريكة ابنها نيرون على العملات الرومانية فى بداية حكمه. |

الامتيازات التي حصلت عليها أجربينا في مختلف العصور



شكل ١

يتضح من المخطط البياني (شكل ١) كيف أن أجربينا الصغرى حصلت على امتيازات في عصر الإمبراطور كلاوديوس بنسبة حوالي ٦٥%، و في عهد الإمبراطور نيرون ٢٠%، أما في عهد الإمبراطور كاليجولا فقد حصلت على حوالي ١٥%.

#### المصادر المادية

نتيجة للدور البارز الذي لعبته أجربينا الصغرى في الحياة السياسية، تم تمثيلها في العديد من الأعمال الفنية التي تعكس مكانتها وتأثيرها في العائلة الحاكمة.

تقدم المصادر المادية التي تناولت شخصية أجربينا الصغرى فهماً عميقاً لتأثيرها في المجتمع الروماني. تتمثل هذه المصادر في المنحوتات، التماثيل، الصور الشخصية، العملات، والأحجار الكريمة، والتي تقدم نماذج مختلفة لأجربينا الصغرى خلال مراحل حياتها المختلفة، و التي اختلفت من مرحلة إلى أخرى. استخدمت أجربينا الصغرى الفن كأداة فعالة في تعزيز مكانتها في السلطة، سواء على مستوى العائلة الإمبراطورية أو أمام المجتمع الروماني بشكل عام داخل روما وخارجها. نستعرض فيما يلي أهم المصادر:

#### أولاً: تصوير أجربينا الصغرى على العملات الرومانية:

لطالما كانت العملات الرومانية وسيلة أساسية للترويج للدعاية السياسية للعائلة الحاكمة في روما. وقد شكلت أجربينا الصغرى حضوراً بارزاً على العملات الرومانية، بدءاً من عهد شقيقها الإمبراطور كاليجولا وحتى عهد ابنها الإمبراطور نيرون. تعكس هذه العملات التطور

في مكانتها السياسية والاجتماعية، وتقدم رؤى جديدة حول دورها وأهميتها في الإمبراطورية الرومانية.<sup>٢٩</sup>

و فيما يلي عرض للعملات التي صُورت عليها أجربينا:

### عملات أجربينا الصغرى في عهد الإمبراطور كاليجولا

لم يكن وجود النساء على العملات الرومانية أمراً مألوفاً، ولكن كاليجولا استخدم هذه العملات لتأكيد شرعية حكمه من خلال ربط نفسه بعائلته، خاصةً والده جرمانيكوس وأخواته.<sup>٣٠</sup> حظيت أجربينا الصغرى وأخواتها، دروسيللا و جوليا بتكريم لا مثيل له تحت حكم أخيه الإمبراطور كاليجولا، فقد مُنحوا حقوق العذارى الفيستال Vestal Virgins<sup>٣١</sup>. كانت عذارى الفيستال مجموعة من الكاهنات في روما القديمة، تم اختيارهن من العائلات النبيلة في سن ما بين السادسة والعاشرة لخدمة الإلهة Vesta (فيستا)، إلهة النار المقدسة. تم تكليفهن برعاية النار المقدسة في معبد فيستا، التي كانت رمزاً لاستمرار واستقرار الدولة الرومانية.<sup>٣٢</sup> كان عددهن عادة ست كاهنات، و كن يعشن حياة العفة و التفرغ الكامل للخدمة الدينية.<sup>٣٣</sup> أهم ما يميز عذارى الفيستال ملابسهن، حيث كانت جميعهن يرتدين زياً معيناً يُشير إلى

<sup>٢٩</sup> استخدمت كلاً من الإمبراطورة ليفيا و أجربينا الكبرى العملات كوسيلة دعائية لتقوية صورتها ونفوذهم، و ربط أدوارهم بالاستقرار والازدهار؛ فظهرت ليفيا كأم للشعب الروماني، في حين ظهرت أجربينا الكبرى كزوجة وأم لورثة العرش. راجع:

Harvey Tracene, The Visual Representation of Livia on the Coins of the Roman Empire, University of Alberta, 2011, 349-356.

<sup>30</sup> <https://lumenancient.weebly.com/key-features.html> 10-11-2024

<sup>٣١</sup> و هي نوع من أنواع الكاهنات الرومانيات، التي ترجع إلى العصر الملكي، وكان لهن مكانة فريدة في المجتمع الروماني. راجع:

Lovén Lena Larsson, On Priests, Priestesses, and Clothing in Roman Cult Practices, Oxbow Books, October 2020, 138.

<sup>٣٢</sup> قام الإمبراطور أغسطس بسابقة لم تحدث من قبل حيث أسس علاقة بين نساء العائلة الإمبراطورية و كاهنات فيستا عام ١٢ ق.م، عندما ضم مزار فيستا إلى قصره الخاص. كما يمكن ملاحظة أهمية الكاهنات في سياسة أغسطس من خلال زيادة امتيازهن و ظهورهن على مذبح السلام. ارتبط الإمبراطور أغسطس بمزار فيستا ربط بين نار العائلة الإمبراطورية ونار الدولة، و بالتالي كان أمان النار الإمبراطورية ينعكس بشكل غير مباشر على أمان الدولة الروماني، و قد ارتبطت الإمبراطورة ليفيا بكاهنات عذارى فيستا وحصلت على بعض امتيازاتهم و هو ركوب الكاربنتوم، و هي العربة المخصصة لعذارى الفيستال كما سُمح لها بالجلوس معهم في المسرح ، كما تم وصفها كحارسه للنار المقدسة في القصر الإمبراطوري، بينما كاهنات فيستا حارسات للنار المقدسة للدولة. راجع:

Maciver Krista, B.A., 2001: 68-69.

<sup>33</sup> Walker Elizabeth D., Women in Power: The Unique Position of Vestal Virgins in Ancient Rome, Portland State University, 2016, 1-10.

Wyrwinska Karolina, The Vestal Virgins Socio-political Role and the Narrative of Roma Aeterna, Prawa 2021, 127-134.

دورهن كخادمات للإلهة. كانت الملابس الرسمية مجمعة من عدة قطع مختلفة من الملابس التي كانت تستخدمها فئات أخرى من النساء الرومانيات أيضًا. تألفت هذه الملابس من أجزاء، معظمها مصنوع من الصوف، لكنها في الحقيقة لم يكن من السهل التعرف عليها وتحديدًا لقلّة الأمثلة الفنية و المصادر التي تحدثت عنها. يُظهر تمثال في متحف روما الوطني (شكل ٢)<sup>٣٤</sup>، كاهنة من عذارى الفيستال ترتدي رداءً، مربوط تحت الصدر تم تحديده بأن ستولا<sup>٣٥</sup> Stola، وهو ما يعادل التوجا عند الرجال. أما تسريحة الشعر فكانت مرتبة بطريقة معقدة، ذات الضفائر الستة، و غطاء الرأس المكون من إنفولا<sup>٣٦</sup> Infula و Vitae (أشرطة صوفية)، و الحجاب المعروف باسم Suffibulum سوفيبولوم، و المثبت بدبوس في المقدمة<sup>٣٦</sup>.

جسدت عذارى الفيستال القداسة و النقاء، إذ كان يجب أن يحافظن على عذريتهن طوال فترة خدمتهن التي استمرت ٣٠ عامًا. و أى خرق لهذا الالتزام كان يُعتبر خيانة دينية و جريمة ضد الدولة. على الرغم من المكانة المرموقة التي حظيت بها عذارى الفيستال، فإن دورهن كان خاضعًا لسيطرة الرجال في الدولة<sup>٣٧</sup>.



شكل 2

<sup>34</sup> Lovén Lena Larsson, 2020: 140, fig.13.3.

<sup>35</sup> رداء ارتبط بالمرأة المتزوجة، يصل إلى الكاحل، يتم ارتداؤه فوق رداء آخر. راجع:

Lovén Lena Larsson, 2020: 139.

<sup>36</sup> Lovén Lena Larsson, 2020: 140.

<sup>37</sup> Walker Elizabeth D., 2016: 4-6.

على عملة سيسترتيوس (شكل ٣) <sup>٣٨</sup>، من عهد الإمبراطور كاليجولا، ترجع لحوالي ٣٨/٣٧ م؛ على الوجه صورة شخصية لكاليجولا بينما على الوجه الخلفي ثلاث شخصيات نسائية واقفة هن، على الجانب الأيسر تقف أجريينا الصغرى على هيئة تجسد الأمن Securitas، يليها دروسيللا، التي تجسد الوفاق Concordia، ثم جوليا ليفيلا، التي تجسد الحظ Fortuna. يشير Wood أن هذه هي المرة الأولى التي تم فيها تصوير نساء أحياء من العائلة الإمبراطورية على العملات، وأول مرة يتم وضع اسمائهم مع اسم الإمبراطور، و أول من حصلن على حقوق كاهنات (عذارى الفيستال) <sup>٣٩</sup>.

قدمت هذه العملة رسائل حول وحدة العائلة الإمبراطورية الجديدة، وانتهاء الصراع داخل العائلة الجوليو- كلاودية، و أن روما ستتمتع بالأمن و الحظ السعيد الذي سيأتي من عائلة إمبراطورية موحدة <sup>٤٠</sup>.



شكل 3

### عملات أجريينا الصغرى في عهد الإمبراطور كلاوديوس

بعد زواج أجريينا الصغرى من عمها الإمبراطور كلاوديوس عام ٤٩ م، و القضاء على أى شخص اعتبرته تهديداً محتملاً. مُنحت اللقب الشرفي (AVGVSTA عام ٥٠ م <sup>٤١</sup>، وكانت ثالث امرأة رومانية ( بعد ليفيا و أنطونيا الصغرى) وثانى امرأة رومانية تحصل على هذا اللقب وهي على قيد الحياة (الأولى هي ليفيا)، وبصفتها أوجستا أصبحت أجريينا مستشارة للإمبراطور كلاوديوس، وفي عام ٥١ م مُنحت عربة احتفالية (Carpentum)، كانت

<sup>38</sup> Wood, S., "Diva Drusilla Panthea and the Sisters of Caligula", American Journal of Archaeology 99 1995, 457-482, fig.1.

<sup>39</sup> Wood, S., 1995: 479.

<sup>40</sup> <https://coinweek.com/monster-the-coinage-of-caligula/10-11-2024>.

<sup>٤١</sup> يربط هذا اللقب بين أجريينا الصغرى و ليفيا، الإمبراطورة الأولى التي حملت هذا اللقب و يربطها بالصورة المثالية للإمبراطورة الحكيمة. راجع:

Ginsburg, J., Representing Agrippina: Constructions of Female Power in the Early Roman Empire. Oxford, 2006, 84-85.

مخصصة لكاهنات عذارى الفيستال، وهى نوع من العربات الخشبية الصغيرة المغطاة، مزودة بعجلات خشبية قوية و مصممة بعناية، يجرها اثنان من الخيول أو حيوانات أخرى، وعلى الرغم من بساطة تصميمها، إلا أنها كانت تحمل قيمة كبيرة بسبب استخدامها في المناسبات الدينية و الرسمية في روما القديمة. كانت تستخدم بشكل رئيسي من قبل عذارى الفيستال، كما كان يُسمح لبعض الشخصيات المرموقة مثل الإمبراطورات أو أفراد من العائلة الإمبراطورية باستخدامها. كانت العربة شرفاً كبيراً لمن يستخدمها، حيث أنها كانت ترتبط بالطبقات العليا فى المجتمع الرومانى .استخدمت الإمبراطورة أجريينا الكبرى هذه العربة، وقد صُورت على أحد العملات التي سكّت لأجريينا الكبرى تكريماً لها بعد وفاتها<sup>٤٢</sup>.

على عملة سيسترتيوس من ثراقيا (شكل ٤)<sup>٤٣</sup>، محفوظة بمتحف برلين<sup>٤٤</sup>، صُورت أجريينا الصغرى على الوجه الأمامي و حولها النقش: AGRIPPIINA AVG، وعلى الوجه الخلفي صورة لعربة الكارينتوم<sup>٤٥</sup> (Carpentum). تصوير الكارينتوم على هذه العملة يرمز إلى المكانة الرفيعة التي تمتعت بها أجريينا الصغرى في عهد زوجها الإمبراطور كلاوديوس .



شكل 4

<sup>42</sup> BéloTais Pagoto, Fulvia and Agrippina the Elder: coins to War, Coins to Prosper and Coins to Honour, University of Sao Paulo, Université Libre de Bruxelles, 2023, 91-92.

<sup>43</sup> <https://www.numisforums.com/topic/5749-agrippina-the-younger-a-dazzling-figure-of-roman-history/10-11-2024>.

<sup>44</sup> Sutherland C.V.H., The Roman Imperial Coinage. Vol. I: From 32 B.C.to 69.Second revised edition. London, 1984, 103.

<sup>45</sup> Von Kaenel, H.M., Britannicus, Agrippina minor und Nero In Thrakien. – Schweizerische numismatische Rundschau, 63, 1984, 127-150.



شكل 5

فى عام ٥٠ م تم إصدار عملة ذهبية من فئة الدينار (شكل ٥) <sup>٤٦</sup>، على الوجه الأمامي صورة الإمبراطور كلاوديوس، أما الوجه الخلفي صورة أجريينا متجهة نحو الجانب الأيمن وترتدي تاج من السنابل وحولها النقش: AGRIPPINAE AVGVSTAE <sup>٤٧</sup>.

صُورت أجريينا على هذه العملة على هيئة الإلهة Ceres إلهة الزراعة و الخصوبة، للرمز إلى الوفرة و الخصوبة، و يرسخ دورها كركيزة لاستمرار العائلة الإمبراطورية، كما يُظهر مكانتها السياسية و الدينية. <sup>٤٨</sup>



شكل 6

وعلى عملة تترادراخما فضية (شكل ٦) <sup>٤٩</sup>، محفوظة بالمتحف البريطاني، على الوجه الأمامي يظهر كلاً من الإمبراطور كلاوديوس، متوجاً بأكليل الغار، رمز النصر، و بجواره زوجته أجريينا الصغرى، وحولهما النقش: TI CLAVD CAES AVG AGRIPP AVGVSTA، و على الوجه الخلفي يظهر تمثال عبادة الإلهة ديانا. يتشابه تصوير



شكل 7

أجريينا الصغرى مع الإمبراطور كلاوديوس على هذه العملة مع عملة بطلمية ذهبية سُكت بالإسكندرية محفوظة بالمتحف البريطاني ترجع إلى الفترة من ٢٨٥ - ٢٤٦ ق.م. (شكل

<sup>46</sup> Zager Ilona, The Political Role of Women of the Roman Elite, 2014, 66, fig.6.3

<sup>٤٧</sup> وجد هذا النقش أيضاً على قوس النصر الضخم الذي أقامه الإمبراطور كلاوديوس فى شارع فيالاتا ، ليخلد انتصاراته فى بريطانيا، حيث أشار إلى أجريينا باسم " جوليا أوجستا". راجع

Ginsburg, 2006: 97.

<sup>48</sup> Ginsburg, 2006: 97, 97-105.

<sup>49</sup> <https://www.coinarchives.com/a/results.php?search=Claudius+AND+Agrippina> 13-11-2024..

(٧)°، على الوجه الأمامي تصوير الملك البطلمي بطليموس الثاني مع زوجته (و أخته) أرسينوى الثانية و يعلوهم النقش: ΑΔΕΛΦΩΝ (الأخوة)، و على الوجه الخلفي صور الملك بطليموس الأول و زوجته برينيكي الأولى و يعلوهم النقش: ΘΕΩΝ (المؤلهين). يتضح من هذا التشابه بين العملتين أن تصوير وجهي الإمبراطور و زوجته بشكل متجاور يرمز إلى الحكم المشترك بينهما.

#### العملات في عهد نيرون

بحلول نهاية حكم الإمبراطور كلاوديوس كان منصب أوجستا قد منح أجربينا الصغرى قوة ومكانة كبيرة، وكان هذا المنصب مهدداً إذا تولى بريتانيكوس ابن كلاوديوس الحكم بعده بدلاً من ابنها بالتبني نيرون، و كما يذكر تاكيتوس، قتلت أجربينا زوجها عام ٥٤م واستخدمت نفوذها لضمان خلافة ابنها. و بصفتها أم الإمبراطور الجديد ارتفعت مكانتها. يُقال أن أجربينا كانت تمارس في وقت مبكر من حكم نيرون سلطة أكبر من أي أوجستا سابقة. انعكس هذا التغيير على العملات الإمبراطورية التي سُكت في ذلك العام، فعلى عملة ذهبية من فئة السيسترتيوس (شكل ٨)°١ و المحفوظة بالمكتبة الوطنية الفرنسية بباريس، صور على الوجه الأمامي صورتان متقابلتان للإمبراطور نيرون و أمه أجربينا الصغرى، مع النقش: AGRIPP AVG DIVI CLAVD NERONIS CAES MATER، و ترجمته: أجربينا أوجستا ( زوجة ) الإله كلاوديوس، والدة نيرون قيصر.



شكل 8

على الوجه الخلفي يظهر النقش الخاص بنيرون: NERONI CLAVD DIVI F، و ترجمته: نيرون، ابن كلاوديوس المؤله، قيصر CAES AVG GERM IMP TR P،

<sup>50</sup> <https://auctions.stacksbrowsers.com/lots/view/3-NJLRW/ptolemaic-egypt-ptolemy-iii-15-10-2024>.

<sup>51</sup> Zager Ilona, (2014), 70, fig. 6.4.

أوجستوس (المعظم) قاهر الجرمان، الإمبراطور ( يمارس ) السلطة التريبونية. و داخل أكليل من البلوط كتب النقش EX SC وترجمته: وفقاً لقرار مجلس السيناتو<sup>٥٢</sup>. صُورت أجربينا على هذه العملة على أنها ند لابنها و شريكته فى الحكم، و كان تصويرها بشكل متساو مع ابنها الإمبراطور رمزاً لأهميتها و قوتها. و لأول مرة يكتب اسم أجربينا فى النقش فى حالة أسم الفاعل (Nominative)، كانت هذه الحالة تستخدم للإشارة إلى الشخص الذي أعطى أمر بصنع العملة، مما يشير إلى أن أجربينا الصغرى كانت تصدر العملات بتكليف من الإمبراطور نيرون. لم تستمر هذه المكانة طويلاً فقد أنتقل النقش الخاص بأجربينا إلى الوجه الخلفي للعملة، وكتب النقش الخاص بنيرون على الوجه الأمامي للعملة، فعلى عملة ذهبية من فئة السيسترتيوس محفوظة بالمتحف البريطانى (شكل ٩).<sup>٥٣</sup>



شكل ٩

على وجه العملة الأمامي، يظهر نيرون وأجربينا الصغرى معاً بشكل متجاور<sup>٥٤</sup>. يلاحظ فى هذه العملة حادثة سن الإمبراطور نيرون ، مما يدل على أن هذه العملة ترجع لبداية حكمه، وبالتالي سيطرة أجربينا الصغرى على الحكم، و حولهما كُتب النقش:

NERO CLAVD DIVI F CAES AVG GERM IMP TRP COS

وترجمته: "نيرون، ابن قيصر المؤله كلاوديوس، الإمبراطور، حامل السلطة القنصلية، قائد جيوش الجرمان".

<sup>52</sup> Ginsburg, J., Representing Agrippina, 2006, 105-107.

<sup>53</sup> Hekster Olivier, "Making History with coins: Nero from a Numismatic Perspective": Journal of Interdisciplinary History, XLV: 1(Summer, 2014), 1-15.

<sup>54</sup> 6 يتشابه مع تصويرها مع الإمبراطور كلاوديوس على العملة رقم

من الجدير بالذكر، أن هذا النقش يظهر على العديد من العملات التي سُكت في عصر الإمبراطور نيرون، وهو يؤكد مكانته ويُذكر بأصوله، التي ترجع إلى العائلة الحاكمة. النقش يؤكد أيضًا على الروابط العائلية مع الإمبراطور السابق كلاوديوس، وهو والد نيرون بالتبني، والمكانة الرفيعة التي حصل عليها نيرون كإمبراطور<sup>٥٥</sup>.

أما الوجه الخلفي للعملة، فيصور تداخل الرموز الشخصية والعائلية، حيث يظهر كلا من أغسطس، إمبراطور روما الأول، و الإمبراطور كلاوديوس، الإمبراطور السابق لنيرون. يجلس الإمبراطور أغسطس مع الإمبراطور كلاوديوس على عربة تُجر بواسطة أربع أفيال، و في حين يمسك الإمبراطور أغسطس بطبق الأضاحي (Patera) بيده اليمنى و بصولجان باليد اليسرى، يمسك الإمبراطور كلاوديوس صولجان بيده اليمنى. يعكس هذا المشهد المصور على الوجه الخلفي للعملة صورة رمزية للقوة العسكرية التي كانت رمزًا للمجد الإمبراطوري. وحول المشهد يظهر النقش:

AGRIPP AVG DIVI CLAVD NERONIS CAES MATER, EX SC

وترجمته: "أجربينا أوجوستا، زوجة كلاوديوس المؤله، أم نيرون، قيصر، بسلطة مجلس السناتو".

هذا النقش يبرز مكانة أجربينا الصغرى كأم للإمبراطور نيرون، ويُظهر الرابط الوثيق بين العائلة الحاكمة، حيث يتم الإشارة إلى أجربينا كـ"أوجوستا، مما يعكس مكانتها العالية داخل النظام الإمبراطوري.

تُعد هذه العملة إحدى الصور القوية التي استخدمها نيرون وأجربينا الصغرى لتثبيت سلطتهم، وكانت بمثابة إعلان غير مباشر عن قوتها في التأثير على سياسة الإمبراطورية، وخاصة في فترة كانت تتسم بالقلق السياسي والصراعات على السلطة. أما من الناحية الاجتماعية، فقد كانت العملة تروج لفكرة أن العائلة الحاكمة متحدة وقوية، مع التركيز على الدور الذي لعبته أجربينا الصغرى في تحقيق صعود نيرون إلى العرش<sup>٥٦</sup>.

<sup>55</sup> Zager Ilona, (2014), 71, fig. 6.5.

<sup>56</sup> Hekster Olivier, 2014: 1-15, 11-15, fig.1.

و في أواخر عام ٥٥ م توقف تصوير أجربينا على العملات، و لأن العملات كانت تعكس مكانتها السياسية، فقد أظهر حذفها من العملات فقدان سلطتها و نفوذها و تدهورت العلاقة بينها وبين ابنها الإمبراطور نيرون، و تم اغتيالها في عام ٥٩ م .

رأينا كيف عكس تصوير أجربينا الصغرى على العملات مكانتها الاستثنائية في الإمبراطورية الرومانية و دورها المؤثر في السياسة و الحكم، و الذى ظهر من خلال الأوضاع الجديدة التى صُوِّرت بها على العملة و الألقاب التى حملتها نقوش تلك العملات.

| الألقاب التى حصلت عليها أجربينا فى نقوش العملات | الأوضاع الجديدة لتصوير أجربينا الصغرى على العملات             |
|-------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|
| ١- AGRIPIINA                                    | ١- التصوير على هيئة عذارى الفستال.                            |
| AVG                                             | ٢- التصوير على هيئة الإلهة Ceres.                             |
| ٢- CAES MATER                                   | ٣- التصوير على هيئة تجسد الأمن Securitas.                     |
| ٣- جاء اسمها في حالة اسم الفاعل .               | ٤- التصوير بشكل منفرد على الوجه الأمامي للعملة.               |
|                                                 | ٥- التصوير بشكل متقابل مع الإمبراطور(فى مواجهة بعضهما البعض). |
|                                                 | ٦- التصوير بشكل متجاوز مع الإمبراطور.                         |

### ثانياً: الصور الشخصية لأجربينا الصغرى

تُعد الصور الشخصية لأجربينا الصغرى، من أبرز مظاهر الفن الروماني فى العصر الجوليوس - كلاودي. كانت أجربينا الصغرى تعتبر من الشخصيات المحورية في تاريخ روما، ولذلك فإن تمثيل صورتها في التماثيل والمنحوتات كان له دور مهم في تعزيز مكانتها السياسية والدينية.

صور أجربينا الشخصية تعكس أدوارها المختلفة داخل العائلة الإمبراطورية، حيث أُضيفت إلى ملامحها عناصر ذكورية مستمدة من ملامح الأباطرة المعاصرين لها لتعزيز دورها السياسي والعائلي. كانت هذه الملامح جزءاً من سياستها لتأكيد ارتباطها بالعائلة الإمبراطورية وإظهار وحدتها. هذه الملامح الذكورية تظهر على ملامح الوجه خاصة فى منطقة الفك الواسع، والذقن البارزة، و العيون، وهي خصائص ترتبط عادة بالرجال في العصر الروماني. كما كانت تسريحات شعرها في بعض الصور تُظهر بوكلات متقنة ومرتبطة بطريقة تتشابه مع تلك التي كان يتميز بها الرجال، مما يقربها بشكل واضح مع الصورة الذكورية.

يمكن تصنيف صور أجربينا الشخصية إلى أربعة أنواع رئيسية بناءً على تسريحات الشعر ولامح الوجه التي تعكس تشابهها مع جرمانيكوس ، أجربينا الكبرى، كلاوديوس، و نيرون.

شكل 10  
عمل الباحثة

شكل 11

النوع الأول: صور شخصية لأجربينا الصغرى تشبه القائد جرمانيكوس. تُعد الصور الشخصية لأجربينا الصغرى، التي تشبه ملامح أبيها، القائد جرمانيكوس، من أبرز الأعمال الفنية التي جسدت شخصيتها ودورها البارز في التاريخ الروماني، وهي تعكس تأثير جرمانيكوس، القائد، الذي يُعتبر رمزاً للقوة و الشرف في الإمبراطورية الرومانية. بمقارنة أحد الصور الشخصية لأجربينا الصغرى المحفوظة في المتحف

الوطني ب نابولي، مع صورة شخصية لجرمانيكوس<sup>٥٧</sup> (شكل ١٠)<sup>٥٨</sup>، يتضح تطابق الأبعاد ما بين الوجهين وتشابهه الملامح، مما يمنح الوجه مظهرًا قويًا أقرب للذكورة. و لقد كان تشابه الشخص مع والده يُعتبر من الأمور مدعاة للفخر في العصر الروماني.<sup>٥٩</sup> تميزت أجربينا في هذا النوع من الصور الشخصية بتسريحة شعر مميزة حيث يُقسم الشعر من المنتصف في ثلاث صفوف من الشعر المتموج و يعلوه تاج، و ينسدل على الجبهة صف من البوكلات الصغيرة، و من الخلف يتم تجميع الشعر في شكل صغيرة.

<sup>57</sup> <https://www.christies.com/en/lot/lot-5546992> 10-5-2024

<sup>58</sup> <https://imperiumromanum.pl/en/curiosities/roman-sculpture-depicting-agrippina-the-younger> 10-2-2024.

<sup>59</sup> Eric Varner, "Transcending Gender: Assimilation, Identity and Roman Imperial Portrait", in Role Models: Identity and Assimilation in the Roman World, ed. S. Bell and L. Hansen (University of Michigan Press, 2008, 190).

تم العثور في Merida (بولاية أسبانيا) على صورة شخصية لأجربينا الصغرى بنفس تسريحة الشعر (شكل ١١)<sup>٦٠</sup>، و العين اللوزية، و نظرة العين، و الفم الصغير، مما يؤكد على انتشار هذا النوع من الصور الشخصية داخل روما و في الولايات الرومانية.



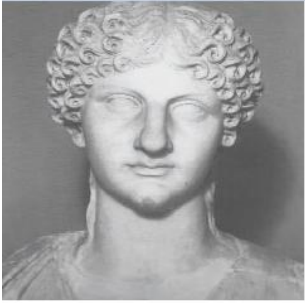
شكل 12

ومن متحف اللوفر لدينا صورة شخصية لأجربينا الصغرى (شكل ١٢)<sup>٦١</sup>، بلامح ذكورية تتقارب مع ملامح جرمانيكوس، و تتميز بتسريحة الشعر المعقدة ( الشعر مقسم في تموجات على الجانبين و يزين الجبهة صف من خصلات الشعر في لفات صغيرة، و من الجانبين يتجمع الشعر في جديلة متداخلة، مع خصلتان من الشعر تتدلى على الجانبين).

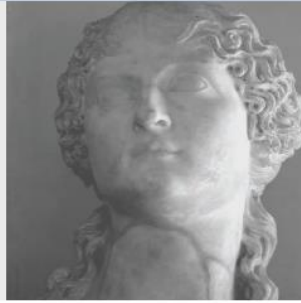
<sup>60</sup> <https://digital.csic.es/bitstream/10261/240837/1/agrippayoung.pdf> 20-10-2024.

<sup>61</sup> <https://www.pinterest.com/pin/ancient-rome-possibly-marble-head-of-agrippina-the-young> 20-10-2024

النوع الثاني: صور شخصية لأجربينا الصغرى تتشابه مع أجربينا الكبرى: لم يقتصر تأثير أجربينا الصغرى (شكل ١٣) بأمرها أجربينا الكبرى في الدور السياسي فقط، بل امتد إلى التصوير الفني في الصور الشخصية. يتميز هذا النوع بتأثير واضح بالصور الشخصية لأجربينا الكبرى (شكل ١٤)، مما يعكس علاقة رمزية معقدة بينهما . يتضح هذا التشابه في



شكل 13



شكل 14

ملامح الوجه الحادة و الوثاقة التي تعكس مزيجاً من الجمال و القوة. الأنف بارزة و الشفاه رقيقة و العينين مفعمتين بالحياة مما يظهر محاولة الفنان لربط الصفات الجمالية بالهبة السياسية. أما بالنسبة لتسريحة الشعر فتبرز

مدى الأناقة و الرقى في العائلة الإمبراطورية، حيث يتم تقسيم الشعر من المنتصف ويرتب في شكل صفوف من التموجات المتعددة و ينسدل من الخلف . اشتهرت أجربينا الكبرى بتسريحتها المميزة، التي تم تنفيذها في الصور الشخصية لأجربينا الصغرى كإشارة واضحة إلى الاستمرارية العائلية<sup>62</sup>.

التشابه بينهما لم يكن صدفة، بل كان متعمداً لأسباب سياسية لإظهار أجربينا الصغرى كامتداد طبيعي لأمرها، التي كانت رمزاً للطموح، و لتعزيز شرعية أجربينا الصغرى و ربطها بالقيم التي مثلتها أمها.

<sup>62</sup> Kristin M. Hébert Kristin M. Hébert, (2011), 5, fig.3,4.

رغم التشابه الكبير، إلا أن هناك فروق دقيقة بينهما، حيث تظهر الصور الشخصية لأجربينا الصغرى تعبيرات أكثر حدة، مما يعكس شخصيتها القوية. عُثر في بولا<sup>٦٣</sup> عام ١٩٥٠م على صورة شخصية (شكل ١٥)، تتشابه مع الصور الشخصية لأجربينا الصغرى، خاصة تسريحة الشعر ذات الشعر المتموج و الخصلات المتدلّية، و التي أصبحت رمزاً للجمال و موضة قلّدتها معظم نساء هذا العصر وما بعده<sup>٦٤</sup>.



شكل 16



شكل 15

كما انتشر تأثير أجربينا الصغرى ، خاصة تسريحة الشعر ليظهر بقوة على الشواهد الجنائزية في بولا و المدن المجاورة، حيث عُثر على شاهد جنازى (شكل ١٦)، بالقرب من بولا، صُور عليه سيدة بتسريحة

شعر مصففة بطريقة أجربينا الكبرى و الصغرى، مما يعكس التأثير المتبادل بين الثقافة الرومانية والمحلية، و بذلك كانت تسريحة شعر أجربينا الصغرى معياراً للموضة، و انتشرت على الشواهد الجنائزية، و التماثيل طوال القرن الأول الميلادي، مما يعكس قوة و تأثير شخصية أجربينا الصغرى<sup>٦٥</sup>.

**النوع الثالث : صور شخصية لأجربينا الصغرى تتشابه مع الإمبراطور كلاوديوس**  
هذا النوع من الصور الشخصية ، يتشابه مع الإمبراطور كلاوديوس ، خاصة في ملامح الأنف، العين، و الذقن، و هو تشابه يعكس التقارب بينهما كزوجين و شريكين في حكم الإمبراطورية الرومانية. لدينا صورة شخصية لأجربينا الصغرى (شكل ١٧)، محفوظة بمتحف

<sup>٦٣</sup> بولا هي مدينة من المدن الأثرية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، كان بليني الأكبر هو أول من ذكر اسم مستعمرة بولا في كتابه " التاريخ الطبيعي" باسم "باليا". يعود تكوين مستعمرة بولا إلى عهد قيصر، حيث تأسست خلال الفترة بين عامر ٤٦-٤٥ ق.م لتكون واحدة من العديد من الحصون الرومانية في منطقة الأدرياتيك الممتدة من ديستي إلى اليونان. جعل الإمبراطور أغسطس بولا مدينة إمبراطورية حقيقية تتمتع بجميع خصائص المدن الرومانية، كان اسم المدينة خلال الفترة الإمبراطورية الرومانية " كولونيا جوليا بوليتيا هيركانيا"، كما يمكن قراءته في مرسوم المدينة من القرن الثاني الميلادي يتحدث آثار هذه المدينة عن الوضع الاجتماعي و الاقتصادي لبولا في الإمبراطورية الرومانية و أنها كان بها أعمالاً فنية متأثرة بالفن الروماني في روما. راجع:

Vesna Girard Jurkhic/ Kristina Dzin, Agrippina's Portrait in Connection with Romain Female Portraits From Ager Polensis and Ager Nesactiensis, Prihvaceni 2006, 115-116.

<sup>٦٤</sup> Vesna Girard Jurkhic/ Kristina Dzin, 2006, 115-118, fig. 1.

<sup>٦٥</sup> Vesna Girard Jurkhic/ Kristina Dzin, 2006: 117, figs. 4,5,6.

اشموليان، تتميز بتسريحة شعر تتشابه مع النوع الأول مع اختلاف أن الشعر غير منسدل من الخلف و يعلو الشعر تاج، و تتشابه ملامح وجهها مع الصورة الشخصية للإمبراطور كلاوديوس (شكل ١٨)، خاصة في العين اللوزية، و الأنف، و الفم، و نظرة العين.



شكل 18



شكل 17

يعكس هذا التشابه الفني رغبة الفنانين في تصوير أجربينا الصغرى كجزء لا يتجزأ من نظام الحكم، و كشريكة لزوجها في النفوذ و السلطة.

#### النوع الرابع : صور شخصية لأجربينا الصغرى تتشابه مع الإمبراطور نيرون

يرجع هذا النوع إلى عصر الإمبراطور نيرون، ويُظهر أجربينا ، في عمر أكبر. يتميز هذا النوع بشعر مرتب في صفوف من التموجات، يتشابه مع النوع الأول. ملامح الوجه تعكس تشابهاً واضحاً مع نيرون، خاصة في ملامح العين و الأنف و الذقن (شكل ١٩). عكست الصور الشخصية



شكل 19

لأجربينا ونيرون العلاقة بينهما عن طريق إبراز سمات مشتركة لتأكيد الروابط العائلية بهدف تقوية إرثه كجزء من العائلة الجوليو - كلاودية، مما يدعم شرعيته في الحكم الإمبراطوري<sup>٦٦</sup>. تعكس صور أجربينا علاقتها القريبة مع القادة والأباطرة الذين عاشت في ظلهم، جرمانيكوس، كلاوديوس، و نيرون، بالإضافة إلى الإمبراطورة أجربينا الكبرى. في الحقيقة لم يكن الهدف هو مجرد التشابه الواقعي، بل خلق رمزية أعمق تُبرز الأفكار المثالية والقيم

<sup>66</sup> Kristin M. Hébert, 2011: 1-7, fig.1,2.

المرتبطة بالعائلة الإمبراطورية. أما الملامح الذكورية فنُظهِر صور أجربينا كامرأة تسعى للتحرر من القيود الاجتماعية القديمة، من خلال تجسيد سمات ذكورية في محاولة للظهور بشكل بارز في عالم كان ينظر للمرأة كأم وزوجة وربة منزل في المجتمع الروماني، و كان الرجال فقط هم من يتمتعون بالسلطة العامة ، لكن تحدث أجربينا الصغرى ذلك وظهرت أمام المجتمع الروماني بصور شخصية تحمل السمات الذكورية، للرمز لقدرتها و رغبتها في تغيير الدور التقليدي للمرأة في ذلك الوقت. وهكذا رأينا كيف أن الصور الشخصية لأجربينا قد قدمت نموذجاً فريداً مقارنة بغيرها من نساء العائلة الجوليو - كلاودية، و كيف أنها حملت ملامح ذكورية متنوعة، حيث عكست ملامحها روابطها العائلية والسياسية المعقدة مع أبرز الشخصيات في العائلة الجوليو - كلاودية. هذه الصور الشخصية المتعددة كانت بمثابة أداة فنية و سياسية تهدف إلى ترسيخ مكانة أجربينا الصغرى و دورها الرئيسي في تاريخ الإمبراطورية الرومانية. كما نلاحظ أن تسريحات شعرها كانت أكثر من مجرد زينة: كانت أداة دعائية قوية تعكس موقعها السياسي و الاجتماعي و تُستخدم للتأثير على الرأي العام . من خلال تسريحتها الفريدة، استطاعت أجربينا أن ترسخ مكانتها الاستثنائية كإمبراطورة، وأن تترك إرثاً ثقافياً استمر في التأثير على النساء في الإمبراطورية الرومانية لفترة طويلة.

#### ثالثاً: منحوتات وتمائيل أجربينا الصغرى

استخدمت أجربينا أيضاً المنحوتات و التماثيل لإظهار قوتها ونفوذها السياسي. كانت التماثيل تُنحت وتُعرض في الأماكن العامة، وقد استُخدمت هذه التماثيل بشكل أساسي كأداة للدعاية السياسية، إذ حملت رموزاً ودلالات تعزز شرعية الحكم الإمبراطوري وتروّج لفكرة السلام والرخاء التي ارتبطت بفترة حكم العائلة الجوليو - كلاودية. هذه المنحوتات ليست فقط شهادة على براعة الفن الروماني، بل أيضاً على الدور الكبير الذي لعبته المرأة في تشكيل صورة السلطة الإمبراطورية.

## أمثلة على منحوتات وتمائيل أجربينا الصغرى

## منحوتات أجربينا الصغرى و الإمبراطور كلاوديوس على السيباستيون

من أبرز معالم السيباستيون<sup>٦٧</sup> منحوتاته الرائعة التي زينت واجهات الممر والأروقة. احتوت هذه المنحوتات على مشاهد متعددة ذات رمزية سياسية ودينية، من بينها: منحوتات أجربينا مع كلاً من الإمبراطور وكلاوديوس والإمبراطور نيرون. تمثل هذه المنحوتات ذروة استخدام الفن كأداة سياسية خلال القرن الأول الميلادي، من خلال رموزها ومحتواها، نقلت هذه الأعمال رسائل قوية حول الشرعية، الوحدة، والسلام، وعززت مكانة العائلة الإمبراطورية في جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية. كانت أجربينا، رغم كونها شخصية مثيرة للجدل، رمزاً



شكل 20

للقوة والدعم السياسي، وتعتبر هذه المنحوتات عن تأثيرها الكبير في تاريخ الإمبراطورية الرومانية. في قلب هذه المنحوتات، تأخذ منحوتات أجربينا الصغرى مكانة مميزة، إذ ظهرت كرمز للقوة النسائية، ودورها المحوري في توطيد سلطة العائلة الحاكمة. تظهر أجربينا في هذه الأعمال كزوجة للإمبراطور كلاوديوس، وأم للإمبراطور نيرون، مستخدمة حضورها البارز في التعبير عن شرعية الحكم الإمبراطوري وترويج الاستقرار والسلام في أرجاء الإمبراطورية الرومانية<sup>٦٨</sup>.

تُعد اللوحة التي تصور أجربينا الصغرى و الإمبراطور كلاوديوس واحدة من أبرز منحوتات السيباستيون، محفوظة بمتحف أفروديسياس بتركيا، حيث تُظهر الدور السياسي لأجربينا الصغرى كزوجة للإمبراطور كلاوديوس. تصور هذه المنحوتات الإمبراطور كلاوديوس و هو

<sup>٦٧</sup> السيباستيون هو نصب تذكاري تم اكتشافه عام ١٩٧٩، يقع في مدينة أفروديسياس الواقعة في آسيا الصغرى (تركيا حالياً)، تم بناؤه منذ عهد الإمبراطور تيبيريوس حوالي ٢٠ م وتم الانتهاء منه في عهد الإمبراطور نيرون حوالي ٦٠ م. و كان يتألف من معبد كورنثي و ممر ضيق للموكب محاط بمبنى يشبهان الرواق. كل منهما يتألف من ثلاثة طوابق. حملت هذه المباني منحوتات رخامية صُور عليها منحوتات للباطرة منذ أغسطس و حتى نيرون، مع تصوير الآلهة و شخصيات من العائلة الإمبراطورية. كان مخصصاً للآلهة أفروديت و لتكريم الإمبراطور أغسطس وخلفائه من الأسرة الجوليوس-كلاودية. راجع

Thommen Geraldine, The Sebasteion at Aphrodisias: An Imperial Cult to Honor Augustus and the Julio- Claudian Emperors, Institute for European and Mediterranean Archaeology, 2015, 82-91.

<sup>٦٨</sup> Thommen Geraldine, 2015: 82-91.

يصافح زوجته أجربينا (شكل ٢٠)<sup>٦٩</sup>، كانت مصافحة الزوجين رمزاً للوفاق بينهما، و بذلك ترمز هذه اللوحة إلى الوفاق بين الإمبراطور وزوجته. و تشير جينسبورج إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها الرمز المعروف Dextraum Iunctio (التصافح باليد اليمنى)<sup>٧٠</sup>، في الفن الرسمي لتصوير مصافحة الإمبراطور لزوجته<sup>٧١</sup>. تحمل أجربينا حزمة من السنابل كرمز للخصوبة، و هي بذلك تتشابه مع الإلهة سيرس. أما الإمبراطور كلاوديوس فيرتدى على رأسه إكليلاً من أوراق البلوط، (التاج المدني Corona Civica)، كرمز لكلاوديوس كمنقذ للشعب الروماني، فقد كان هذا التاج أعلى وسام عسكري في روما يُمنح للشخصيات المميزة التي أنقذت أرواح المواطنين أثناء المعارك، و على الجانب الأيمن مصور تجسيد مجلس السناتو و هو يتوج الإمبراطور كلاوديوس، و بذلك يعبر هذا المشهد عن تأييد مجلس السناتو لحكم الإمبراطور كلاوديوس مما يعطى حكمه شرعية، كذلك يعطى شرعية لهذا الزواج، و من الملفت للنظر أنه تم تصوير الإمبراطور كلاوديوس في هيئة عارية إلا من عباءة عسكرية تتدلى على الكتف و تنسدل ورائه، حيث لم يكن من المستحب تصوير الأباطرة في هيئة عارية، و لكن الفنان أراد إظهاره في هيئة بطولية.

#### منحوتة أجربينا الصغرى ونيرون: تمثال أجربينا مع نيرون وهو طفل

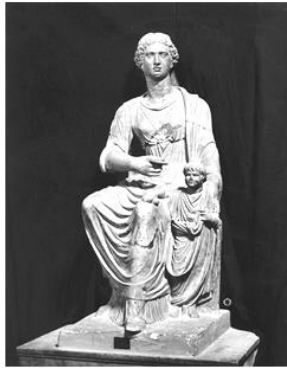
من أجمل التماثيل التي جمعت بين أجربينا الصغرى (الأم)، و ابنها الصغير (نيرون)، تمثال أجربينا الجالسة و يقف بجانبها ابنها الصغير نيرون، المحفوظ بمتحف الكابيتول (شكل ٢١)<sup>٧٢</sup>. صُورت



6

و  
ن

شكل 22



شكل 21

<sup>٧٠</sup> كان التصافح باليد اليمنى شائع الاستخدام في الفن الإخلاص. كان تشابك اليد اليمنى يمثل إيماءة رسمية الو الأزواج سواء على النطاق الإمبراطوري أو بين عامة الشعب، كما يظهر على العملات و التوابيت الرومانية. راجع:

Rick D. Stephen, Dextiosis And Dextrarum Iunctio: The Sacred Handclasp in the Classical And Early Christian World: Review of Book on the Boo; of Mormon 1989-2011, vol.18, No.1, Brigham Young University, 2006, 432.

<sup>٧١</sup> قبل اكتشاف هذا المشهد كان يُعتقد أن أول تصوير معروف للإمبراطور و زوجته في مشهد المصافحة كان للإمبراطور هادريان وزوجته سابينا، مما يوضح أهمية هذا المشهد. راجع:

Rick D. Stephen, 2006: 434.

<sup>72</sup> <https://www.meisterdrucke.uk/fine-art-prints/Roman/997118/Agrippina-the-Younger-with-her-son-Nero.20-2-2024>

أجربينا و هي جالسة و على الجانب الأيمن يقف طفلها الصغير، و تمسك بيدها اليمنى طبق الأضاحي، يسلط هذا التمثال الضوء على دورها كأم داعمة ووصية على الإمبراطور القادم. صُورت أجربينا بملامح قوية وواثقة، يليق بمكانتها. يذكرنا هذا التمثال بتمثال ميسالينا، (زوجة الإمبراطور كلاوديوس السابقة)، و هي تحمل ابنها بريتانيكوس (شكل ٢٢)٧٣.

## ٢- أجربينا الصغرى و الإمبراطور نيرون على منحوتات السيباستيون

اللوحه الثانية من السيباستيون، المبنى الشمالي (شكل ٢٣)٧٤،



شكل ٢٣

محفوفة بمتحف أفروديسياس بتركيا، صُورت أجربينا و هي تتوج الإمبراطور نيرون بإكليل من الغار بيدها اليمنى، وتمسك بقرن الرخاء الملئ بالثمار، رمز الرخاء و السلام، بيدها اليسرى، أما نيرون فيرتدى عباءة عسكرية، و يُعتقد أنه كان يحمل رمحاً، مكسوراً الآن، في يده اليمنى وربما كان يمسك بكرة Globo (رمز العالم الروماني) في يده اليسرى. خوذته ( التي أزيلت للتتويج) ملقاة على الأرض على الجانب الأيسر، لذلك

فرمما كان هذا المشهد يشير إلى تولى الإمبراطور نيرون العرش عام ٥٤م.

كما يرمز هذا المشهد إلى أن أجربينا هي من وضعت نيرون على العرش، وهي من ستبقية. أما قرن الرخاء (cornucopia) التي تمسكه في يدها اليسرى فيرمز إلى الرخاء و السلام، مما يوحي بدورها في مساعدة نيرون على إعادة عصر السلام والازدهار. يظهر نيرون مرتدياً زياً عسكرياً، مقارنة بثوبها الستولا (Stola)، الذي يضفي عليها مع قرن الخيرات سمات الإلهة Ceres. يُظهر هذا المشهد وجهة نظر سكان هذه المقاطعة التركية الذين رأوا في أجربينا القوة التي تدعم الإمبراطور وتبارك حكمه٧٥.

تُظهر هذه المنحوتة أجربينا الصغرى وهي تتوج ابنها نيرون، مما يُبرز دورها في وضعه على العرش. ويُعد هذا المشهد من أندر المشاهد التي تُظهر امرأة تلعب دوراً محورياً في تنصيب إمبراطور، و عادة ما كانت الآلهة (خاصة الإلهة روما) أو تجسيد مجلس السناتو هم من

<sup>73</sup> [https://www.worldhistory.org/Agrippina\\_the\\_Younger](https://www.worldhistory.org/Agrippina_the_Younger), 20-2-2024.

<sup>74</sup> Zager Ilona, The Political Role of Women of the Roman Elite, 2014: 51, fig. 5.6.

<sup>75</sup> Thommen Geraldine, 2015: 95.

يقوموا بتتويج الإمبراطور، و بذلك فإن أجربينا الصغرى فى هذا المشهد تتقارب مع الإلهة روما .

تُظهر منحوتات السيپاستيون تباين بين تصوير أجربينا الصغرى مع زوجها الإمبراطور كلاوديوس، وتصورها مع ابنها الإمبراطور نيرون كما يتضح فيما يلى:

**مقارنة بين تصوير أجربينا الصغرى مع الإمبراطور كلاوديوس و مع الإمبراطور نيرون**

### على منحوتات السيپاستيون

| وجه المقارنة                  | مشهد تصوير أجربينا الصغرى مع كلاوديوس                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | مشهد تصوير أجربينا الصغرى مع نيرون                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|-------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| موقع أجربينا من المشهد        | على الجانب الأيسر                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | على الجانب الأيمن                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
| نوع المشهد                    | (مشهد مصافحة)                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      | (مشهد تتويج)                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|                               | تم تصوير أجربينا كزوجة للإمبراطور، فهى لم تمنحه القوة، و لم تكن سبب لوصوله للحكم، بل كانت شريكته، و لذلك جاء مشهد المصافحة ليعبر عن الوفاق والاتحاد بينهما، وكان هذا المشهد هو أول مشهد مصافحة بين الإمبراطور و زوجته، و بعده توالى تصوير العديد من الأباطرة فى وضع المصافحة مع زوجاتهم، مثل تصوير الإمبراطور هادريان وزوجته، و الإمبراطور انطونينوس ببيوس و زوجته. و على الرغم من تصوير أجربينا كزوجة إلا أنها تمسك بيدها اليسرى بمخصص الإلهة سيرس (سنابل القمح). | عادة ما كان يتم تتويج الإمبراطور من قبل الآلهة (روما) أو تجسيد ( مثل تجسيد مجلس السناتو أو الشعب الرومانى)، أما فى هذا المشهد فقد تم تصوير أجربينا الصغرى و هى تتوج الإمبراطور نيرون، حيث صُورت وقد امسكت بقرن الرخاء بيدها اليسرى، و تتوج الإمبراطور نيرون باليد اليمنى. جمعت أجربينا هنا بين مخصصات الإلهة سيرس و و وضعية الإلهة روما، التى كانت عادة ما تتوج الإمبراطور فى عديد من المشاهد. هذا التصوير الفريد و الذى لم يسبق تصويره لأى شخصية نسائية من العائلة الإمبراطورية، وضع أجربينا الصغرى فى مكانة لم يسبقها أحد. هذه الصورة القوية لأجربينا الصغرى كانت مؤثرة للغاية على نساء النخبة المحلية فى أفروديسيا. |
| تحليل شخصية أجربينا من المشهد | أدى زواج أجربينا الصغرى من الإمبراطور كلاوديوس إلى تغييرات قانونية و اجتماعية هامة فى روما، أبرز هذه التغييرات كان إلغاء الحظر على زواج العم من ابنة أخيه، مما يعكس نفوذ أجربينا و طموحها السياسى. هذا                                                                                                                                                                                                                                                             | أحدث تصوير أجربينا و هى تحمل قرن الرخاء توازن مع الرموز العسكرية فى المشهد، و التى تتمثل فى ملابس نيرون العسكرية و الخوذة الملقاة على الأرض، وكأن الرخاء و السلام هما من نتائج                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |

|                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |  |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|
| <p>النصر. ظهرت أجربينا فى هذا المشهد و كأنها نظيره من حيث الوضع السياسى، فهى تمثل التوازن السلمى مقابل النصر العسكرى.</p> <p>تصوير أجربينا فى وضعية الإلهة روما تدعم خلافة ابنها نيرون و حقه فى الحكم، ولذلك ظهرت كشخصية مهيمنة فى المشهد، تمتلك القدرة على منح الشرعية لابنها .</p> <p>كما جاء تصوير أجربينا فى هذا المشهد و كأنها هى التى منحتة القوة و المكانة، من خلال دورها كأم سعت وحاربت من أجل وصوله إلى العرش، فلقد كانت الوسيلة التى حدث من خلالها انتقال السلطة.</p> <p>هذا التصوير يعتبر من النماذج الفريدة التى جسدت دور و سلطة أم الإمبراطور فى هذا الوقت، من خلال منح صفات إلهية لنساء من العائلة الإمبراطورية ، مما يزيد من مكانتها وسلطانها.</p> | <p>الزواج لم يغير فقط القانون الرومانى، بل ساهم أيضًا فى إعادة المفاهيم الإجتماعية و السياسية حول دور المرأة فى الإمبراطورية الرومانية. يعكس هذا المشهد العلاقة الزوجية بين الإمبراطور كلاوديوس و زوجته أجربينا الصغرى من خلال رمز التصافح، تأتى أهمية هذا المشهد فى أنه المشهد الوحيد الذى يعبر عن فكرة هذا الزواج فى جميع الأعمال الفنية من عصر أجربينا الصغرى.</p> |  |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|

### تماثيل أجربينا الصغرى ككاهنة

كان للكهنة و الكاهنات دورًا هامًا و أساسيًا فى الطقوس الدينية، وكان الزى الخاص بهم يعكس المكانة الدينية و وظيفتهم فى الطقوس الدينية. بالنسبة للكاهنات كانت الملابس الخاصة بهم عبارة عن؛ التونيكا Tunic (رداء داخلى بسيط)، و يتم ارتداء الستولا stola ، رداء طويل يصل للكاحل، فوقه، و عادة ما يتم وضع جزء من الستولا فوق الرأس. كان وضع الرداء فوق الرأس تقليدًا هامًا فى الطقوس الدينية الرومانية و يُعرف باسم Capite Velato، حيث يغطى الكاهن أو الكاهنة أو الشخص المشارك فى الطقوس الدينية ( كما يتضح من المشاهد التى تصور الطقوس الدينية) جزءًا من رأسه باستخدام الرداء (الستولا)<sup>٧٦</sup>، و بذلك أصبح وضع جزء من الرداء على الرأس رمز للتقوى و الكهانة.

<sup>76</sup> Lovén Lena Larsson, 2020: 147.

لم يكن مألوفاً أن تتولى المرأة منصب الكاهنة في العالم الروماني، و عادة ما كانت هذه الكاهنات يرتبطن بعبادة الآلهة الإناث، مثل الإلهة فيستا. أما تعيين نساء من العائلة الإمبراطورية ككاهنات للأباطرة المؤلهين فكان يعتبر تغييراً عن التقاليد الرومانية. و من الملاحظ أن نساء العائلة الجوليو - كلاودية ارتبطن بعبادة الأباطرة المؤلهين، نتيجة مكانتهن في القصر الإمبراطوري، فقد حصلت الأمهات والزوجات والأخوات والبنات على العديد من التكريمات شبه الإلهية المرتبطة بعبادة الإمبراطور<sup>٧٧</sup>. استفاد الإمبراطور سياسياً من تعيين قريبة له ككاهنة لطقوس عبادة الإمبراطور، و هكذا أصبحت الكاهنة في عبادة الإمبراطور جزءاً هاماً من الدعاية السياسية.

حصلت أجريينا الصغرى على تكريم متميز حيث عُينت ككاهنة لعبادة كلاوديوس المؤله، وهو منصب ذو أهمية خاصة في ظل السياق السياسي والديني في ذلك الوقت. هذا المنصب منحها مكانة دينية، وأتاح لها التأثير على الطقوس الدينية.

توجد أمثلة متعددة لأجريينا الصغرى ككاهنة، وكانت هذه التماثيل بمثابة أداة دعائية سياسية، حيث كانت تمثل الصورة المثالية للكاهنة التي تمثل الرابط بين السلطة الدنيوية والسلطة الإلهية. وبالتالي، كانت تماثيل أجريينا الصغرى ككاهنة جزءاً من دعايتها السياسية .

تم تمثيل أجريينا الصغرى في عدة تماثيل تتناول دورها ككاهنة للعبادة الإمبراطورية، وهي تماثيل تحمل دلالات دينية وسياسية كبيرة. ومن أبرز هذه التماثيل:



شكل 24

١- تمثال عُثر عليه في بومبي في أحد المعابد، يظهر أجريينا بتسريحة الشعر المميزة، و تضع جزء من رداءها على رأسها، و تحمل طبق ال Patera، الذى يستخدم فى تقديم القرابين، فى يدها اليمنى مما يرمز إلى دورها ككاهنة لعبادة الإمبراطور كلاوديوس. وتعتبر هذه الرمزية تعبيراً عن القوة الدينية والدنيوية التي كانت تتمتع بها أجريينا الصغرى

(شكل ٢٤).<sup>٧٨</sup>

<sup>٧٧</sup> على الرغم من تكريم النساء في العائلة الجوليو - كلاودية، إلا أن قلة منهم حصلن على مكانة كاهنة في عبادة الإمبراطور. راجع:

Maciver Krista, B.A., 2001: 57-59.

<sup>78</sup> Maciver Krista, B.A., 2001: 94-97, fig. 21.



شكل 25

٢- تمثال من البرونز عثر عليه في هيركولانيوم (شكل ٢٥)<sup>٧٩</sup>، و محفوظ بمتحف الآثار الوطني بنابولي، أمكن التعرف على شخصية أجربينا من ملامحها الشخصية و تسريحة الشعر، و صُورت وهي تمسك بطرف رداءها و تضعه فوق رأسها.

٣- تمثال آخر عثر عليه بجوار معبد كلاوديوس على قمة تل Caelian، و محفوظ بمتحف مونتي مارتيني المركزي Montemartini<sup>٨٠</sup> (شكل ٢٦)<sup>٨١</sup>، يتميز هذا التمثال بحجمه الكبير و المادة المصنوع منها و هي البازلت<sup>٨٢</sup>، التمثال أكبر من

الحجم الطبيعي ويُظهر أجربينا في صورة تتشابه مع المثاليين السابقين (شكل ٢٣، ٢٤)، طبقاً للتقاليد الرومانية في الطقوس الدينية، وهو وضع جزء من الرداء على الرأس، مما يرمز إلى دورها ككاهنة لزوجها الإمبراطور كلاوديوس<sup>٨٣</sup>. يتميز الحجر المستخدم بسطح أملس يشبه البرونز المصقول، مما يعطى التمثال جمال من نوع فريد.



شكل 26

أما بالنسبة لملامح الوجه و تسريحة الشعر فإنهما ينتميان لطراز الصور الشخصية لأجربينا من النوع الأول<sup>٨٤</sup>.

٤- تمثال أجربينا من متحف لاتيران Lateran ( روما).

<sup>79</sup> <https://ancientrome.ru/art/artworken/img.htm?id=4135> 15-10-2024.

<sup>٨٠</sup> هو متحف للآثار في روما، يركز بشكل أساسي على النحت الكلاسيكي، و يقع في محطة طاقة سابقة في البداية تم عرض بعض القطع الفنية من متحف الكابيتول بشكل مؤقت ثم تم تحويله في النهاية لمتحف دائم، ويمكن رؤية التماثيل الرخامية والبرونزية جنباً إلى جنب مع الآلات الكهربائية المبهية. راجع:

<https://www.walksofitaly.com/blog/art-culture/centrale-montemartini> 21-3-2024.

<sup>81</sup> <https://www.centralemontemartini.org/en/opera/statua-di-agrippina-minore-come-orante> 15-10-3024.

<sup>٨٢</sup> و هو حجر داكن اللون صلب مصدره وادي الحمامات بالصحراء الشرقية في مصر. راجع:

Boschung Dietrich, Statue der Agrippina aus, Basalt: Agrippina Kaiserin Aus Köln, Köln, 2016, 46-49, fig.47.

<sup>٨٣</sup> يُعتقد أن هذا التمثال كان قد وضع في معبد كلاوديوس المؤله. راجع:

Boschung Dietrich, 2016: 48.

<sup>84</sup> [https://www.flickr.com/photos/roger\\_ulrich/5188663336](https://www.flickr.com/photos/roger_ulrich/5188663336) 15- 10- 2024 .

تمثال من الرخام لأجربينا الصغرى من متحف لاتيران (شكل ٢٧) <sup>٨٥</sup>، ترتدى رداء غنى بالثنايا الرائعة التي تصيف إلى التمثال الوقار، تمسك أجربينا بالPatera بيدها اليسرى و بصولجان بيدها اليمنى، مما يجعلها تجمع ما بين الرموز الدينية و السياسية. تسريحة شعرها من النوع الثاني الذي يتشابه مع تسريحة أجربينا الكبرى، و لكن هذا التمثال يختلف عن التماثيل الأخرى في عدم وضع أجربينا لجزء من رداءه على رأسها.



شكل 27

٥- تمثال أجربينا الصغرى داخل معبد هيرا

تم العثور على تمثال ضمن حفريات المدرسة الأمريكية للدراسات الكلاسيكية في التل Pnyx بأثينا، داخل معبد الإلهة هيرا، و محفوظ بمتحف الآثار بأولمبيا (شكل ٢٨) <sup>٨٦</sup>، يتضح من تسريحة الشعر أنها لأجربينا الصغرى، ونلاحظ أنها تضع جزء من عباءة على رأسها ، دلالة على دورها ككاهنة <sup>٨٧</sup>.



شكل 28

هذه التماثيل توثق مكانة أجربينا الإستثنائية كواحدة من أقوى النساء في التاريخ الروماني، حيث جمعت بين السلطة السياسية والدينية. ومن خلال تصويرها ككاهنة، أصبحت أجربينا مثالاً حياً على المرأة التي تتخطى حدود الأدوار التقليدية في روما القديمة لتؤكد دورها في تقوية الشرعية الإمبراطورية وربط العائلة الحاكمة بالآلهة.

#### تماثيل أجربينا الصغرى على هيئة إلهة

لم تكن أجربينا، مجرد شخصية سياسية، بل كانت أيضاً أيقونة تجسد القيم الإمبراطورية ومفاهيم القوة والقداسة. تصويرها على هيئة إلهة، مثل الإلهة فورتونا أو سيرس، أو روما لم يكن صدفة، بل كان رسالة سياسية واضحة تهدف إلى التأكيد على شرعية سلطتها وربط العائلة الإمبراطورية بالإرادة الإلهية.

<sup>85</sup> [https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Agrippina\\_minor\\_Lateran\\_Museum.jpg](https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Agrippina_minor_Lateran_Museum.jpg) 20-10-2024.

<sup>86</sup> Ajootian Aileen, A Roman Athena From the Pnyx and the Agora in Athens, University of Mississippi, Oxford, Mississippi, 2009, 491.

[https://yatrikaone.com/greece/olympia/greece\\_olympia\\_agrippina\\_minor](https://yatrikaone.com/greece/olympia/greece_olympia_agrippina_minor) 20-10-2024.

<sup>87</sup> Galli Marco, Roman Ower and Greek Sanctuaries Forms of interaction and communication, Scula Archeologica Italiana di Atene, atene, 2013, 216-218.

تُظهر هذه التماثيل بمهارة فنية عالية رموز الخصوبة والرخاء، مثل قرن الخيرات، و حزمة من السنابل، وتُبرز تفاصيل دقيقة تعكس براعة النحاتين الرومان في استخدام الفن كأداة لتوصيل رسائل سياسية ودينية هامة. من خلال هذه التماثيل.

تم وضع أجربينا في مرتبة شبه مقدسة، مما يعكس دورها المحوري كوسيط بين العالم البشري والآلهة، وكمثال للمرأة الإمبراطورة التي تتجاوز حدود المرأة التقليدية لتجسد القوة الإلهية.

**أمثلة على تماثيل أجربينا الصغرى على هيئة إلهة**

#### ١ - تماثيل أجربينا على هيئة سيرس Ceres (إلهة الزراعة و الخصوبة)

حظيت الإلهة سيرس ( إلهة الزراعة و الحصاد والخصوبة و الأمومة) بأهمية خاصة و ذلك

لارتباطها بالحبوب و الحصاد، و قد كانت الحبوب

دائمًا مصدر قلق رئيسي في روما. خلال عصر

الإمبراطور تيبيريوس كان هناك نقص في إمدادات

الحبوب و حاول معالجة المشكلة من خلال الترويج

للإلهة سيرس و ترميم معبدها، كما تم عمل تماثيل

للإمبراطورة ليفيا على هيئة الإلهة سيرس، كما يبدو

من تمثال يرجع لعصر تيبيريوس (شكل ٢٩)<sup>٨٨</sup>، حيث

صورت بال Capite velato و ترتدى تاج من

سنابل القمح، و تمسك بحزمة من السنابل في يدها اليسرى، و قرن الخيرات الملئ بالثمار

باليد اليمنى<sup>٨٩</sup>. لم تكن الإمبراطورة ليفيا هي المرأة الوحيدة من العائلة الجوليو -كلودية التي

تلقت هذا الشرف الإلهي، حيث كان التصوير على هيئة هذه الإلهة من أشهر الارتباطات

التي ارتبطت بالأميرات و الإمبراطورات لأهميتها كما سبق الذكر، كما كان التصوير على

هيئة الإلهة سيرس إشارة إلى كونها أم الوطن Mater Patriae و هو لقب يضاهي لقب أبو

الوطن Pater Patriae الذي كان يُمنح للإمبراطور<sup>٩٠</sup>. على الرغم من قلة التماثيل التي

صورت أجربينا الصغرى على هيئة الإلهة سيرس، إلا أنها كانت أول امرأة تُصور أثناء حياتها

بإكليل من سنابل القمح الخاص بسيرس، كما صُورت على عملات الإمبراطور كلوديوس

<sup>88</sup> Zager Ilona, 2014: 53, fig.5.8.

<sup>89</sup> Maciver Krista, B.A., 2001: 47-48.

<sup>90</sup> Maciver Krista, B.A., 2001: 48-55.

ونبيرون<sup>٩١</sup> (السابق ذكرهم)، و كما ظهرت على منحوتات السياستيون فى مشهد المصافحة مع الإمبراطور كلاوديوس<sup>٩٢</sup> (السابق ذكره). تعتبر هذه التماثيل من الأمثلة الفريدة التي تُظهر كيف استخدم الفن الروماني هذه الرمزية لتعزيز صورة الإمبراطورة كحامية للزراعة والازدهار. من متحف الكابيتول لدينا تماثيل من الرخام لأجربينا الصغرى على هيئة سيرس (شكل ٣٠)<sup>٩٣</sup>، حيث تحمل حزمة من السنابل، و ترتدى الستولا .

يُعد تصوير أجربينا الصغرى على هيئة سيرس خطوة هامة فى تاريخ الإمبراطورية الرومانية، حيث يعكس دورها المحورى فى التأثير على النظام السياسى و الدينى.

## ٢- تماثيل أجربينا الصغرى على هيئة الإلهة فورتونا (إلهة الحظ )

كانت فورتونا، إلهة الحظ و القدر فى الأساطير الرومانية، رمزاً قوياً للإرادة الإلهية التى تتحكم فى مصير الأفراد و المجتمعات. أصبحت الإلهة فورتونا فى العصر الرومانى أكثر من مجرد إلهة مرتبطة بالخط؛ حيث كانت تمثل القوة التى يمكن أن تؤثر فى صعود الإمبراطوريات و سقوطها، و فى تحقيق النصر أو الهزيمة<sup>٩٤</sup>. رمزية فورتونا السياسية كانت واضحة فى الفن الرومانى من خلال المخصصات التى صُوِّرت بها مثل العجلة التى تمثل تقلبات الحظ و المصير، حيث ترمز إلى كيف أن الحظ يتغير بسرعة ، و دفعة السفينة، التى ترمز إلى قدرة فورتونا على توجيه الأحداث ، و الكرة الأرضية التى ترمز إلى سيطرتها على العالم أو الإمبراطورية الرومانية، أما قرن الرخاء فكان من أهم مخصصاتها و قد أُستُخدم للرمز إلى الخيرات و النعم الوفيرة التى يمكن أن تقدمها فورتونا. ارتبطت فورتونا بشكل مباشر بالأباطرة الرومان، حيث كانت تُعتبر ضماناً لنجاحهم و استمرار حكمهم. هذه الرمزية كانت جزءاً من الدعاية السياسية الرومانية، حيث حاول الأباطرة إظهار قدرتهم على منح الحظ والخير الوفير لشعبهم. فى بعض الأحيان كانت نساء العائلة الإمبراطورية يتم تصويرهن على هيئة فورتونا، حيث يتم ارتداء ملابسها و حمل مخصصاتها، مما يعكس الدور السياسى لها. و تمثل تماثيل أجربينا الصغرى على هيئة الإلهة فورتونا (إلهة الحظ والرخاء) واحدة من أبرز الأمثلة

<sup>٩١</sup> صُوِّرت على عملات نيرون على هيئة سيرس حيث كان من اختصاصاتها الأمومة، أى بصفتها كأم لنيرون.

<sup>٩٢</sup> ربما كان كلاوديوس يهدف إلى التأكيد على ارتباطه بالعائلة الجوليانية بمقارنة أجربينا الصغرى (زوجته) بوالدته ليفيا، التى كثيراً ما صُوِّرت على هيئة سيرس.

<sup>٩٣</sup> <https://ancientrome.ru/art/artworken/img.htm> 20-11-2024.

<sup>٩٤</sup> Arya Darius Andre, The Goddess Fortuna in Imperial Rome: Cult, Art, Text, University of Taxis, Austin, 2002, 1-5, 67-91.

التي تعكس الدور السياسي والدعائي للمرأة في العصر الروماني. لقد صُوِّرت أجربينا في هذه التماثيل برموز فورتونا الشهيرة مثل قرن الرخاء و دفة السفينة، ما يعكس رمزيتها كجالبة للرخاء وحامية لمصير الإمبراطورية الرومانية.

لدينا تمثال من البرونز لأجربينا الصغرى محفوظ في متحف ميونخ وهي تحمل قرن الرخاء الملى بالثمار بيدها اليسرى، في حين تستند بيدها اليمنى على شئ مفقود ، يُعتقد أنه دفة سفينة (شكل ٣١) <sup>٩٥</sup>.



شكل 31

تعكس تماثيل أجربينا الصغرى على هيئة فورتونا قدرتها على جلب الحظ و الازدهار للإمبراطورية الرومانية و ضمان الازدهار السياسي للإمبراطور، حيث كانت فورتونا رمزاً للقوة الخفية التي تتحكم في مصير الإمبراطورية، و لهذا كان تصوير الإمبراطورة على هيئة فورتونا يُظهرها كشخصية محورية في ضمان رفاهية ورخاء الإمبراطورية الرومانية.

### ٣- تماثيل أجربينا الصغرى الجالسة



شكل 33



شكل 32

تمثال أجربينا الجالسة ( شكل ٣٢) <sup>٩٦</sup>، المحفوظ بمتحف الآثار الوطني بنابولي، هو أحد أبرز الأمثلة على الفن الروماني الإمبراطوري . يتميز هذا التمثال بالوقار والهيبة التي تعكس مكانتها كإمبراطورة و زوجة للإمبراطور كلاوديوس و أم للإمبراطور نيرون. كانت تماثيل الإمبراطورة الجالسة منتشرة منذ عهد الإمبراطورة ليفيا، كما يتضح من تماثيلها من مدريد (شكل ٣٣) <sup>٩٧</sup>.

هذا النوع من التماثيل كان شائعاً في تصوير الآلهة والشخصيات البارزة في روما القديمة. مما يشير إلى ارتباط أجربينا الصغرى بالقوة الإلهية و الشرعية السياسية، كما يتميز التمثال بتفاصيل دقيقة في الملابس و تسريحة الشعر، مما يعكس الفخامة و الرقي. التوجا الرومانية

<sup>95</sup> Boschung Dietrich, Agrippina Kaiserin Aus Koln, Koln, 2016, 46-50.

<sup>96</sup> <https://imperiumromanum.pl/en/curiosities/sculpture-of-agrippina-the-younger> 20-10-2024.

<sup>97</sup> [https://vroma.org/vromans/bmcmanus/livia\\_madrid.html](https://vroma.org/vromans/bmcmanus/livia_madrid.html) 22-10-2024.

تغطي جسدها بشكل يوحي بالعفة و الاحتشام، و هو تصوير يتماشى مع صورة المرأة المثالية فى المجتمع الرومانى، أما النظرة العميقة و التعبير الجاد فيعكسان هيبتها الإمبراطورية.

#### رابعاً: الجوهرة الكلاودية . Gemma Claudia

الجوهرة الكلاودية، هي إحدى أعظم وأندر الأعمال الفنية التي تمثل فنون العصر الجوليوس- كلاودى. مصنوعة من حجر الساردونكس، تتميز الجوهرة بحجمها الكبير (١٢ × ١٥.٢ سم) ودقة التفاصيل التي تظهر فيها شخصيات من أهم رموز الإمبراطورية الرومانية فى ذلك العصر. الجوهرة محفوظة الآن فى متحف الفنون التاريخية فى فيينا (شكل ٣٤)<sup>٩٨</sup>، حيث تُعد واحدة من أبرز المعروضات التي تقدم لنا لمحة



شكل 34

عن الرمزية الفنية والسياسية لتصوير الأباطرة و عائلتهم<sup>٩٩</sup>، حيث تُصور أربع شخصيات من العائلة الجوليوس- كلاودية، يُعتقد أنها ترجع إلى ٤٩ م، المنحوتات عبارة عن قرن رخاء مزدوج على كل جانب من جوانب النحت؛ ينبثق من كل قرن رخاء مزدوج شخصيتان؛ على الجانب الأيمن القائد الروماني السابق جرمانيكوس و زوجته أجريينا الكبرى، وعلى الجانب المقابل

(الأيسر) ابنتهما أجريينا الصغرى و زوجها الإمبراطور كلاوديوس.

يعد قرن الرخاء أو قرن الخيرات من الرموز الهامة التي أُستخدمت فى الفن الروماني، وكان يستخدم للدلالة على الوفرة والرخاء. ارتبط بالعديد من الشخصيات الإمبراطورية النسائية مثل ليفيا و أجريينا الكبرى، حيث كان يُستخدم لإظهار المرأة الإمبراطورية كرمز للخير و العطاء و دعم استقرار الإمبراطورية.

عادة ما كان يتم تصوير قرن الرخاء و هو ملئ بالثمار، للرمز إلى الخير و الازدهار الذي سيجلبه هذا العصر، و قد يُصور بشكل منفرد أو مزدوج للتعبير عن المزيد من رمزية الخير، لكن الجديد فى هذا المثال أنه تم استبدال الثمار برؤوس للإمبراطور و زوجته، و فى الحقيقة

<sup>98</sup> Zager Ilona, (2014), 52, fig. 5.7.

<sup>99</sup> Smith Amy C., Queens and Empresses as Goddesses: The Public Role of The Personal Tyche in the Graeco-Roman World, Yale University, 1994, 96-97.

لم يكن هذا هو أول تصوير لقرن رخاء ينبثق منه رؤوس آدمية، حيث تم إصدار عملة سيسرتيوس من عهد الإمبراطور تيبيريوس ٢٢-٢٣ م (شكل ٣٥)<sup>١٠١</sup>، و محفوظة بالمتحف البريطاني، صُور على الوجه الأمامي للعملة قرنان رخاء متقاطعان بينهما عصا ميركيوري، و ينبثق منهما رؤوس لطفلين (توأم ؛ أحفاد<sup>١٠٢</sup> الإمبراطور تيبيريوس)، لكن الجديد في هذه الجوهرة هو ظهور القائد السابق جرمانيكوس و زوجته، و الإمبراطور الحالي وزوجته.



شكل 35

و في حين صُور القائد جيرمانيكوس و الإمبراطور كلاوديوس في المستوى الأمامي و كلاً منهما يرتدي التاج المدني (Corona Civica)، نجد أجربينا الكبرى تظهر في هيئة (Minerva – Mater Castrum)، إلهة الحرب و أم المعسكرات، وجهها يعكس الحكمة

والقوة. أما أجربينا الصغرى فقد صُورت في هيئة الإلهة Fortuna (فورتونا)<sup>١٠٢</sup>، إلهة الحظ وحامية المدن، وشعر متقن التصفيف مجدولاً إلى الخلف، مما يعكس مكانتها الإمبراطورية. كما ترتدي تاجاً من نوع<sup>١٠٣</sup> Corona Muralis (تاج على هيئة أسوار المدينة)، يرمز إلى دورها كراعية للإمبراطورية.

هذه القطعة الفريدة لم تكن في الحقيقة دعاية لإمبراطور فقط بل قائد سابق و إمبراطور حالي، كوسيلة للتأكيد السياسي على دورهما في خدمة الإمبراطورية الرومانية و دورهما في حماية مواطنيها، كما ترسخ العلاقة بين الإمبراطور الحالي و أخية<sup>١٠٤</sup>، و تؤكد ما ذُكر في المصادر الأدبية عن تقدير الإمبراطور كلاوديوس لزوجته الحالية (أجربينا الصغرى)، ولذلك

<sup>100</sup> <https://www.cngcoins.com/Coin.aspx?CoinID=291193> 15-11-2024.

<sup>١٠١</sup> أحفاد الإمبراطور تيبيريوس من ابته ليفيا و زوجها دروسوس

<sup>١٠٢</sup> كان تصوير إلهة الحظ أكثر ملاءمة لتصوير نساء من العائلة الإمبراطورية، بسبب أهمية تصويرها و الذي بدأ من عصر الإمبراطور تيتوس .

<sup>١٠٣</sup> وهي جائزة عسكرية رومانية كانت تُمنح في الأصل للجندى الذي تغلب على سور العدو أثناء الحصار. و أصبح رمزاً للشجاعة العسكرية. عبارة عن تاج من الذهب يعلوه سور مدينة. راجع:

<https://www.thefreedictionary.com/Corona+muralis10-5-2024>.

<sup>104</sup> Zager Ilona, 2014: 52, fig. 5.7.

يُعتقد أن الغرض من صنع هذه الجوهرة، كان احتفالاً بزواج الإمبراطور كلاوديوس من أجربينا الصغرى، و لذلك يطلق عليها في بعض الأحيان <sup>١٠٥</sup>Marriage Cameo. تتميز هذه القطعة النحتية أيضًا بطابعًا عسكريًا من خلال المعدات العسكرية التي تملأ المساحة السفلية، و حول قرني الرخاء المزدوج، بينما يحتل نسر جوبيتر المساحة بينهما، و الذي ينظر إلى الإمبراطور الحالي كلاوديوس، كما أن تصوير أجربينا الكبرى يحمل صورة مركبة تصورها كإلهة حرب وأم المعسكرات العسكرية، مما يؤكد على الرمزية العسكرية، و يمثل توازن بينها وبين أجربينا الصغرى كإلهة للحظ و حماية المدن، وفي ذلك دلالة عميقة على التوازن بين المدنية و العسكرية، و هو مفهوم أصبح أكثر أهمية في الإمبراطورية الرومانية خلال القرنين الثاني والثالث الميلادى، عندما أصبح مصير الإمبراطورية الرومانية يعتمد بشكل كبير على القوة العسكرية<sup>١٠٦</sup>.

تعكس الجوهرة الكلاودية إحدى أهم الفترات في التاريخ الرومانى، حيث شهدت تحولات سياسية و اجتماعية عميقة أثرت بشكل كبير على الإمبراطورية الرومانية فيما بعد، كما تعكس دور المرأة في تشكيل ملامح الحكم و السياسة، حيث ظلت هذه الحقبة مؤثرًا على التغيرات التي ميزت العصر الجوليوس - كلاودى و ساهمت في تطور النظام الإمبراطوري. جمعت هذه الجوهرة الفريدة بين العديد من الرموز و فيما يلى ذكر لهذه الرموز و دلالتها:

<sup>105</sup> Smith, 1994: 96.

<sup>106</sup> Schmidt Gerhard, "Die Gemma Claudia- eine Autopsie": Jahrbuch des Kunsthistorischen Museum Wien, Bd.19/20, 2019,12-26.

| الرمز                               | وصفه                                                                                                                                                                                                                                                                       | دلالاته                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                |
|-------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| قرن الرخاء المزدوج                  | هو وعاء على شكل قرن عادة ما يُصور ملئ بالثمار، عادة ما يتم تصوير قرن رخاء واحد، لكن في العصر الإمبراطوري نجد أمثلة متعددة لتصويره في شكل مزدوج، في هذه القطعة النحتية استبدل الفنان الثمار ووضع بدلاً منها أربع صور من العائلة الإمبراطورية و هو طراز جديد لم يظهر من قبل. | يرمز إلى الرخاء والازدهار في ظل حكم قائد سابق، جرمانيكوس، و إمبراطور حالي و هو الإمبراطور كلاوديوس. و تصويره في هيئة مزدوجة يضاعف من رمزيته.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
| التاج المدني<br>Corona Civica       | كان يُمنح منذ العصر الجمهوري للقادة الرومان الذين أنقذوا أرواح مواطنيهم، وكان ثاني أعلى وسام يمكن لأحد أن يطمح إليه. و هو عبارة عن أكليل من أوراق البلوط.                                                                                                                  | في الحقيقة أن هذا التاج له عدة دلالات:<br>١- يرمز لدور الإمبراطور كمنقذ للإمبراطورية، و حماية مواطنيه .<br>٢- يؤكد على مكانته كإمبراطور محبوب يعتنى بمواطنيه.<br>٣- يربط هذا التاج بين الإمبراطور و الآلهة، خاصة جوبيتر، مما يؤكد على تفويض الآلهة لهذا الإمبراطور أو القائد.<br>٤- ارتباط هذا الأكليل بالنصر العسكري و إنقاذ أرواح المواطنين يرمز إلى نجاح الإمبراطور في تحقيق السلام والاستقرار .<br>٥- يؤكد هذا التاج على مكانة الإمبراطور و شرعيته و يُظهره كشخصية محورية في الحفاظ على الاستقرار. |
| تاج أسوار المدينة<br>Corona Muralis | تاج على هيئة أسوار مدينة، يرجع إلى العصر الهلنستي، ارتبط هذا التاج بالآلهة Fortuna رمز الحظ و حماية المدن، وهو من أعلى الأوسمة العسكرية.                                                                                                                                   | تصوير أجربينا الصغرى وهى ترتدى هذا التاج يُظهرها كرمز للإمبراطورية الجديدة التي ستحافظ على النظام المدني والسياسي في روما، و يشير هذا الرمز إلى دور المرأة في الأسرة الجوليو -كلاودية، ليس فقط كزوجات، بل كرموز سياسية قادرة على تمثيل السلطة و الحماية.                                                                                                                                                                                                                                               |
| النسر                               | نسر فارد جناحية و كأنه يربط بين الجانب الأيمن و الأيسر و ينظر إلى الإمبراطور الحالي (كلاوديوس) .                                                                                                                                                                           | يحمل النسر هنا معنيان رمزيان هما:<br>١- النسر كرمز للقوة العسكرية ،وسيطرة الإمبراطورية الرومانية على الشعوب المختلفة و يفرد النسر جناحيه ليضم كل الولايات الرومانية تحت جناحيه.<br>٢-النسر كرمز لـ جوبيتر، كبير الآلهة، و بذلك يرمز للعلاقة بين الإمبراطور و الإله جوبيتر،                                                                                                                                                                                                                             |

|                                                                                                                                                                                                                      |                                                   |                                              |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|----------------------------------------------|
| مما يضفي شرعية على حكمه و يقوى مكانته<br>كإمبراطور مختار من قبل الآلهة.                                                                                                                                              |                                                   |                                              |
| يرمز هذا التصوير إلى مكانتها الهامة و دورها<br>السياسي و العسكري حيث كانت رمزاً للمرأة التي<br>تجاوزت أدوارها التقليدية لتترك بصمات بارزة في<br>التاريخ السياسي و العسكري للإمبراطورية<br>الرومانية <sup>١٠٧</sup> . | صُورت أجريينا الكبرى وهي ترتدي الخوذة<br>العسكرية | تصوير أجريينا الكبرى<br>في هيئة<br>(Minerva) |

هذه القطعة أو الجوهرة النفيسة ، لا تمثل قطعة أثرية فقط بل شهادة على الذكاء السياسي و الابتكار الفني الذي ميز العائلة الجوليو - كلاودية، و كيف استطاعت أن تترك بصمة لا تُمحى في تاريخ روما القديمة، فالشخصيات المصورة على هذه الجوهرة تمثل ترابط الأجيال داخل العائلة الحاكمة ودورها في ترسيخ الشرعية الإمبراطورية؛ كل شخصية تجسد جوانب مختلفة من الحكم: السلطة الإلهية (كلاوديوس)، الحماية المدنية (أجريينا الصغرى)، القوة العسكرية (جيرمانيكوس)، والحكمة (أجريينا الكبرى). هذا التوازن بين الرمزية الفنية والسياسية يجعل الجوهرة شهادة استثنائية على دور الفن في تأكيد الهيمنة الإمبراطورية.

#### خامساً: تصوير جداري لأجريينا الصغرى على هيئة الشاعرة Calliope كاليوبي<sup>١٠٨</sup>

من بومبي لدينا تصوير جداري (شكل ٣٦) على الجدار الغربي لحجرة Triclinium



شكل 36

تريكلينيوم<sup>١٠٩</sup> من أحد المنازل الرومانية يرجع إلى القرن الأول الميلادي، تم تفسيره على أنه يصور أجريينا الصغرى ترتدي بيبيلوس شفاف و تضع إكليل من الغار على رأسها و تمسك قلمًا و كتابًا على هيئة الشاعرة كاليوبي<sup>١١٠</sup>. ربما تم تفسير الشخصية المصورة على أنها تمثل أجريينا الصغرى للتشابه مع أحد

<sup>١٠٧</sup> فقد رافقت زوجها جرمانيكوس في حملاته العسكرية خاصة في جيرمانيا، كما كانت مصدر لدعم الجنود و تقوية الروح المعنوية بينهم ، مما أكسبها لقب Mater Castrum ( أم المعسكرات)

<sup>١٠٨</sup> كانت كاليوبي أكبر آلهة الموسيقى و الغناء و الرقص، كما كانت إلهة البلاغة، التي وهبت موهبتها للملوك و الأمراء. عادة ما تُصور وهي تحمل لوحًا و قلمًا. كانت كاليوبي والدة الشاعر أورفيوس. راجع: <https://www.theoi.com/Ouranios/MousaKalliope.html> 12-6-2024.

<sup>١٠٩</sup> غرفة الطعام الرئيسية في المنزل الروماني. راجع: <https://www2.classics.upenn.edu/myth/php/tools/dictionary>. 20-5-2024.

<sup>١١٠</sup> [https://www.reddit.com/r/ancientrome/comments/11yg03d/fresco\\_of\\_agrippina\\_minor\\_as\\_the\\_muse](https://www.reddit.com/r/ancientrome/comments/11yg03d/fresco_of_agrippina_minor_as_the_muse) 12-8-2024.

بورتريهات أجربينا الصغرى كما هو موضح من الشكل (شكل ٣٧)، ربما أيضًا تم تصوير أجربينا الصغرى هنا بصفتها كاتبة حيث كتبت مؤلفًا عن تاريخ عائلتها<sup>١١١</sup>.



شكل 37

تصوير أجربينا كشاعرة يعكس محاولة لإضفاء بعدًا أدبيًا على شخصيتها السياسية البارزة، و أنها كانت ذات عقلية مثقفة و متذوقة للفنون و الأدب، قد يكون أيضًا محاولة للتخفيف من صورتها المتسلطة وربطها بقيم أكثر قبولاً لدى النخبة في المجتمع الرومانى.

#### ملابس أجربينا الصغرى ودورها فى التعبير عن مكانتها السياسية

كانت الملابس فى العالم الرومانى أكثر من مجرد وسيلة للزينة أو للحماية من العوامل الطبيعية: بل كانت تعبيرًا واضحًا عن المكانة الاجتماعية، الهوية السياسية والدينية. و بالنسبة لأجربينا الصغرى، شكلت ملابسها جزءًا أساسيًا من استراتيجيتها السياسية و الفنية لإبراز مكانتها كعضو بارز فى العائلة الإمبراطورية و كأيقونة نسائية فريدة من نوعها.

#### الملابس التقليدية لأجربينا

ارتدت أجربينا فى بعض المناسبات الملابس التقليدية الرومانية التي كانت تشمل الرداء المعروف بالستولا، و هو الثوب الطويل الذي يرمز إلى الاحتشام و الفضيلة النسائية، كما ارتدت رداء عذارى الفيستال كما سبق الذكر، و أيضًا الرداء الخاص بالكهنة Capite Velato ، السابق ذكره أيضًا. هذه الملابس كانت متوافقة مع تقاليد أسلافها مثل ليفيا، و أجربينا الكبرى.

#### الرداء الإمبراطورى الفريد لأجربينا الصغرى

حدثنا تاكيثوس عن ارتداء أجربينا الصغرى لرداء ذهبى<sup>١١٢</sup> على الطراز الإغريقي فى بعض المناسبات و أنها كانت ترتديها وتجلس بجوار الإمبراطور كلاوديوس، و الذي كان يرتدي

<sup>111</sup> <https://journals.equinoxpub.com/index.php/books/article/viewFile/BOOK-2-681-3/pdf>  
11-5-2024.

الرداء العسكري. وقد منح هذا الرداء الفريد لأجربينا حضوراً قوياً وغير تقليدي مقارنة بمن سبقها من نساء العائلة الإمبراطورية. ويشير تاكيتوس إلى أن أجربينا الصغرى قد ارتدت هذا الرداء لتأكيد سلطتها المشتركة مع الإمبراطور كلاوديوس و نيرون.

و مما يؤكد أن ملابس أجربينا كان لها دوراً هاماً في تاريخها السياسي هو ما فعله نيرون حين قدم لها مجموعة فاخرة من الملابس و المجوهرات، بما في ذلك ثوباً فاخراً مرصعاً بالجواهر، بالإضافة إلى أحجار كريمة كانت قد استخدمتها نساء العائلة الإمبراطورية في الماضي. كانت هذه الهدايا باهظة الثمن و تعكس قيمة ميراث العائلة الإمبراطورية.

كانت تلك الهدايا التي قدمها نيرون إلى والدته تتجاوز قيمتها المادية، و تحمل رموز ودلالات، حيث ارتبطت هذه الهدايا بموقف نيرون المتوتر تجاه والدته و سعيه لإعادة تحديد دورها ومكانتها في الساحة الإمبراطورية. من خلال هذه الهدايا حاول نيرون تأكيد سيطرته على والدته و النقليل من دورها كشريكة في الحكم، فالملابس كانت ترمز إلى الأدوار التقليدية لنساء العائلة الإمبراطورية ، أما المجوهرات فكانت ترمز إلى ميراث العائلة ، لكن تقديمها من قبل نيرون كان بمثابة تأكيد على أن السلطة الموروثة أصبحت الآن بيده وحده<sup>١١٣</sup>.

لم تكن ملابس أجربينا الصغرى فقط هي التي تمنحها القوة، بل كان للتيجان، التي ترتديها دوراً هاماً في ظهورها في مظهر يعبر عن دورها السياسي القوي؛ فكما رأينا ارتدت تاج على هيئة أسوار المدينة، و تاج من السنابل، و كانت هذه التيجان رمزاً للمكانة الرفيعة التي تمتعت بها طوال حياتها.

### الخاتمة

تُعد أجربينا الصغرى واحدة من أبرز الشخصيات النسائية في تاريخ الإمبراطورية الرومانية، حيث تُجسد نموذجاً معقداً جمع بين الطموح السياسي والتأثير الاجتماعي. من خلال دراستها كنموذج فريد تاريخياً و فنياً، نخلص من هذه الدراسة أن أجربينا لم تكن مجرد امرأة تقليدية في مجتمع ذكوري، بل كانت شخصية محورية في صياغة الأحداث السياسية الكبرى خلال فترات حياتها خاصة في عصر الإمبراطور كلاوديوس و أوائل عصر الإمبراطور نيرون. أما من

<sup>١١٢</sup> كان هذا الرداء عادة مرتبطاً بالملوك الشرقيين أو الشخصيات العسكرية. راجع:

Gillespie, Caitlin C., Agrippina the Younger, 2014, 275-277.

<sup>١١٣</sup> اعتبرت أجربينا هذه الهدايا أهانة وأشارت إلى أن هذه الهدايا لا تعوضها عن نفوذها وسلطتها التي بدأت تنقلص

بفضل تدخلات نيرون. راجع

Gillespie, Caitlin C., 2014, 297-290.

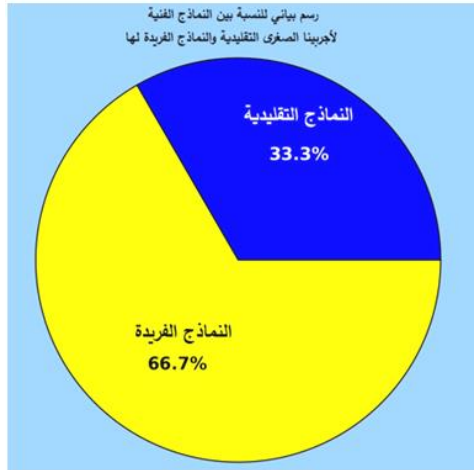
الناحية الفنية، فقد تركت أجربينا الصغرى أثرًا بارزًا في الفن الروماني من خلال تصويرها على العملات و المنحوتات و التماثيل والأحجار الكريمة. هذه الأمثلة الفنية كانت وسيلة لتأكيد دورها وقوتها السياسية ومدى نفوذها.

تقدم لنا دراسة أجربينا الصغرى من منظور تاريخي و فني فهمًا أعمق لدور المرأة في الإمبراطورية الرومانية، و كيفية تأثيرها في السياسة والمجتمع من خلال الوسائل الفنية في عصرها. إن إرث أجربينا الصغرى لا يتوقف عن كونها مجرد شخصية تاريخية بارزة، بل يتعداه كونها مثالًا فنيًا يعكس التفاعل المعقد بين السياسة والفن في العصور القديمة، و تحديدًا في العصر الجوليوي - كلاودي.

على الرغم من تأثر أجربينا الصغرى بأكملها من الإمبراطورة ليفيا ووالدتها أجربينا الكبرى، سواء من الناحية التاريخية أو الفنية، حيث كان لهذا التأثير دور كبير في تشكيل شخصيتها السياسية والفنية ، إلا أنها انفردت بنماذج فنية جديدة و مبتكرة و فريدة ، وفيما يلي عرض للنماذج الفنية لأجربينا الصغرى و تحديد النماذج المبتكرة و النماذج التقليدية.

| النموذج الفني                                                                   | نموذج تقليدي | نموذج فريد |
|---------------------------------------------------------------------------------|--------------|------------|
| التصوير على عملة كاليجولا على هيئة عذارى الفيستال                               |              | نموذج فريد |
| التصوير على عملات كلاوديوس بجوار الإمبراطور                                     | نموذج تقليدي |            |
| التصوير على هيئة الإلهة سيرس على العملات                                        | نموذج تقليدي |            |
| التصوير على العملات مع عربة الكارينتوم في حياتها                                |              | نموذج فريد |
| التصوير على عملات نيرون في شكل متقابل                                           |              | نموذج فريد |
| كتابة اسمها على عملات نيرون في الحالة الاسمية                                   |              | نموذج فريد |
| الصور الشخصية التي تتقارب مع ملامح جرمانيكوس                                    |              | نموذج فريد |
| الصور الشخصية التي تتقارب مع ملامح كلاوديوس                                     |              | نموذج فريد |
| الصور الشخصية التي تتقارب مع ملامح نيرون                                        |              | نموذج فريد |
| الصور الشخصية التي تتقارب مع شخصية أجربينا                                      |              | نموذج فريد |
| الصور الشخصية الجنائزية لسيدات من خارج روما ذات تسريحات شعر تقلد أجربينا الصغرى |              | نموذج فريد |

|                                                       |              |            |
|-------------------------------------------------------|--------------|------------|
| مشهد المصافحة مع الإمبراطور كلاوديوس                  |              | نموذج فريد |
| تمثال أجربينا الصغرى مع نيرون طفلاً                   | نموذج تقليدي |            |
| مشهد تتويج الإمبراطور نيرون                           |              | نموذج فريد |
| تماثيل أجربينا ككاهنة                                 | نموذج تقليدي |            |
| تماثيل أجربينا على هيئة فورتونا                       | نموذج تقليدي |            |
| تمثال أجربينا الصغرى ككاهنة للإمبراطور كلاوديوس       |              | نموذج فريد |
| تمثال أجربينا وهي جالسة                               | نموذج تقليدي |            |
| الجوهرة الكلودية                                      |              | نموذج فريد |
| تصوير جداري لأجربينا الصغرى على هيئة الشاعرة Calliope |              | نموذج فريد |



شكل 38

يتضح من هذا المخطط البياني (شكل ٣٨)، أن النماذج الفنية المبتكرة والفريدة التي ترجع لعصر أجربينا الصغرى تتفوق على النماذج التقليدية، التي صُورت بها شخصيات من العائلة الإمبراطورية قبلها، وعلى الرغم من التناقض بين الشخصية التاريخية التي قدمها تاركينتوس في كتاباته و بين الشخصية التي جسدها الفن لشخصية أجربينا الصغرى، إلا أن الاتفاق بينهما هو أن أجربينا كانت نموذجاً فريداً من الناحية التاريخية، كما كانت أيضاً نموذجاً فريداً من الناحية الفنية.

## النتائج:

- لم تكن أجربينا الصغرى امرأة مؤثرة سياسيًا فقط، بل كانت أيضًا رائدة في الفن الروماني، بما أضافته من لمسات فريدة و أبعاد رمزية جديدة جعلت من نماذجها الفنية نموذجًا يعبر عن مكانتها في التاريخ الروماني.
- أظهرت النماذج الفنية المختلفة لأجربينا خارج روما، مدى قوة شخصيتها داخل روما وخارجها، ومحاولة النساء الاقتداء بها.
- كانت أجربينا الصغرى جزءًا من تحول أكبر في دور المرأة في السياسة الرومانية، فعلى عكس النساء في الفترات السابقة، تم تصوير أجربينا الصغرى كواحدة من النساء اللاتي امتلكن نفوذًا سياسيًا كبيرًا، و هو ما يعكس تغييرات في كيفية رؤية المجتمع الروماني للنساء في السلطة.
- أظهرت أجربينا الصغرى من خلال الفن كيف يمكن للمرأة أن يكون لها تأثير مباشر على توريث العرش في الإمبراطورية الرومانية، مما جعلها نموذجًا هامًا في تاريخ السلطة الرومانية.
- تأثرت أجربينا الصغرى بالدور الذي لعبته ليفيا و أجربينا الكبرى لكنها صنعت نموذجًا جديدًا أبرز شخصيتها المستقلة خاصة في الفن، حيث كانت نماذجها الفنية أكثر ابتكارًا .
- أظهرت النماذج الفنية لأجربينا الصغرى تطورًا ملحوظًا عن النماذج التقليدية القديمة، مما ساهم في تقديم صورة متفردة تُبرز شخصيتها السياسية.
- استخدمت أجربينا الصغرى ملابسها كوسيلة للتواصل السياسي، حيث كانت تبعث من خلالها رسائل واضحة للطبقة الحاكمة و الشعب. كانت ملابسها الفاخرة الفريدة تعكس سلطتها، بينما كانت ملابسها التقليدية تهدف إلى تأكيد محافظتها على القيم والتقاليد الرومانية.
- جاء الفن ليجسد جميع الأدوار التي تميزت بها أجربينا فبعض الأعمال أظهرها كزوجة، وشريكة في الحكم، وأم. كما جاءت بعض التماثيل تحمل مزيجًا من الأنوثة والقوة السياسية.

● أظهرت النماذج الفنية مدى تأثير أجربينا على المجتمع داخل روما و في الولايات الرومانية، حيث كانت نموذجًا للمرأة من العائلة الإمبراطورية التي يُحتذى بها.

هذه النتائج توضح أن أجربينا الصغرى كانت شخصية تاريخية و فنية مميزة تستحق الدراسة لفهم التغيرات السياسية والفنية في عصر العائلة الجوليو-كلاودية.

## قائمة المصادر:

- Cassius Dio. (1970). Dio's Roman History.( Translated by Earnest Cary). Loeb Classical Library, ed. E. H. Warmington. Cambridge: Harvard University Press.
- Suetonius. (1979). The Lives of Caesars. (Translated by J.C. Rolfe). Loeb Classical Library, ed. G.P. Gold. Cambridge: Harvard University Press.
- Tacitus. (1981). The Annals. (Translated by John Jackson). Loeb Classical Library, ed.G.P.Goold. Cambridge: Harvard University Press.

## المراجع الأجنبية:

- Ajootian, Aileen. (2009). A Roman Athena from the Pnyx and the Agora in Athens. University of Mississippi, Oxford, Mississippi.
- Arya, Darius Andre. (2002). The Goddess Fortuna in Imperial Rome: Cult, Art, Text. University of Texas, Austin.
- Barrett, A. A. (2005). Agrippina: Mother of Nero. Taylor & Francis.
- Boschung, Dietrich. (2016). Statue der Agrippina aus Basalt: Agrippina Kaiserin aus Köln. Köln.
- Bélo, T. P. (2022). Agrippina the Elder and Her Military Attitude. Revista de História Antiga Medieval.
- Eric, Varner. (2008). Transcending Gender: Assimilation, Identity, and Roman Imperial Portrait. In Role Models: Identity and Assimilation in the Roman World, ed. S. Bell & L. Hansen. Ann Arbor: University of Michigan Press.
- Galli, Marco. (2013). Roman Power and Greek Sanctuaries: Forms of Interaction and Communication. Scuola Archeologica Italiana di Atene, Athens.
- Gerhard, Minard. (2012). Les Vies des 12 Femmes d'Empereur Romain. Harmattan, Paris.
- Ginsburg, Judith. (2006). Representing Agrippina: Constructions of Female Power in the Early Roman Empire. Oxford University Press.

- Greene, E. M. (2004). Women and the Army in the Roman Empire. In L. L. Brice (Ed.), Cambridge University Press.
- Griffin, M. (1984). Nero: The End of a Dynasty. Routledge.
- Harvey, Tracene. (2011). The Visual Representation of Livia on the Coins of the Roman Empire. University of Alberta.
- Hekster, Olivier. (2014). Making History with Coins: Nero from a Numismatic Perspective. Journal of Interdisciplinary History, XLV(1), Summer.
- Hébert, K. M. (2011). Looking the Part: Transcending Gender in the Portraits of Agrippina the Younger. PhD dissertation, Louisiana State University.
- Judge, E. (1988). Agrippina as Ruler of Rome? Teaching History, 22, March.
- Kai, M. Töpfer. (2009). The Empress and Her Relationship to the Roman Army. Oxford University Press.
- Keegan, P. (2007). She is a Mass of Riddles: Julia Augusta Agrippina and the Sources. Ancient History: Resources for Teachers.
- Lovén, L. L. (2020). On Priests, Priestesses, and Clothing in Roman Cult Practices. Oxbow Books.
- Maciver, K. (2001). Empress and Goddess: Julio-Claudian Women in the Imperial Cult. PhD dissertation, McMaster University.
- Malan, C. (2012). The Portrayal of Women in Cassius Dio's Roman History. University of Queensland Press.
- Mellor, R. (1993). Tacitus' Annals. Routledge, London.
- O'Gorman, E. (2000). Irony and Misreading in the Annals of Tacitus. Cambridge University Press.
- Pryzwansky, M. M. (2008). Feminine Imperial Ideals in the Caesars of Suetonius. PhD dissertation, Duke University.
- Rick, S. D. (2006). Dexiosis and Dextrarum Iunctio: The Sacred Handclasp in the Classical and Early Christian World. Brigham Young University Review.
- Salisbury, Joyce E. (2001). Encyclopedia of Women in the Ancient World. ABC-CLIO.

- Santoro L'Hoir, F. (1994). Tacitus and Women's Usurpation of Power. *Classical World*, 88(1).
- Schmidt, Gerhard. (2019). Die Gemma Claudia: Eine Autopsie. *Jahrbuch des Kunsthistorischen Museums Wien*, Bd.19/20.
- Smith, Amy C. (1994). Queens and Empresses as Goddesses: The Public Role of the Personal Tyche in the Graeco-Roman World. PhD dissertation, Yale University.
- Sutherland, C. V. H. (1984). The Roman Imperial Coinage. Vol. I: From 32 B.C. to 69 (Second revised edition). London.
- Tais, Pagoto Bélo. (2022). Agrippina the Elder and Her Military Attitude. *Revista de História Antiga Medieval*, Número 1, Part II. Universidade Estadual da Região Tocantina do Maranhão.
- Thommen, G. (2015). The Sebasteion at Aphrodisias: An Imperial Cult to Honor Augustus and the Julio-Claudian Emperors. Institute for European and Mediterranean Archaeology.
- Töpfer, K. M. (2009). The Empress and Her Relationship to the Roman Army. Oxford University Press.
- Vesna, Girard Jurkhic & Kristina, Dzin. (2008). Agrippina's Portrait in Connection with Roman Female Portraits from Ager Polensis and Ager Nesactiensis. Prihvaceno.
- Walker, E. D. (2016). Women in Power: The Unique Position of Vestal Virgins in Ancient Rome. Portland State University.
- Wellesley, K. (1954). Can You Trust Tacitus? Greece & Rome.
- Wood, S. (1995). Diva Drusilla Panthea and the Sisters of Caligula. *American Journal of Archaeology*.
- Woodman, A. J. (2009). (Ed.) The Cambridge Companion to Tacitus. Cambridge University Press.
- Wyrwinska, K. (2021). The Vestal Virgins' Socio-political Role and the Narrative of Roma Aeterna. Prawa.
- Zager, I. (2014). The Political Role of Women of the Roman Elite, With Particular Attention to the Autonomy and

Influence of the Julio-Claudian Women (44 BCE to CE 68).  
University of South Africa.

المواقع الإلكترونية:

<https://lumenancient.weebly.com/key-features.html>  
<https://www.coinarchives.com/a/results.php?search=Claudius+AND+Agrippina>  
<https://www.pinterest.com/pin/318770479865734966/>  
<https://www.meisterdrucke.uk/fine-art-prints/Roman/997118/Agrippina-the-Younger-with-her-son-Nero.20-2-2024>  
<https://imperiumromanum.pl/en/curiosities/roman-sculpture-depicting-agrippina-the-younger10-2-2024>  
<https://digital.csic.es/bitstream/10261/240837/1/agrippyoun.pdf>  
[https://www.flickr.com/photos/roger\\_ulrich/5188663336](https://www.flickr.com/photos/roger_ulrich/5188663336)  
[https://www.worldhistory.org/Agrippina\\_the\\_Younger](https://www.worldhistory.org/Agrippina_the_Younger)  
<https://www.walksofitaly.com/blog/art-culture/centrale-montemartini>  
<https://www.centralemontemartini.org/en/opera/statua-di-agrippina-minore-come-orante>  
<https://www.ancientrome.ru/art/artworken/img.htm?id=4135>  
[https://yatrikaone.com/greece/olympia/greece\\_olympia\\_agrippina\\_minor](https://yatrikaone.com/greece/olympia/greece_olympia_agrippina_minor)  
<https://ancientrome.ru/art/artworken/img.htm>  
<https://imperiumromanum.pl/en/curiosities/sculpture-of-agrippina-the-younger>  
[https://vroma.org/vromans/bmcmanus/livia\\_madrid.html](https://vroma.org/vromans/bmcmanus/livia_madrid.html)  
<https://www.christies.com/en/lot/lot-5546992>